

تبحث قضية النقابات

لقاء حزبي ونقابي واسع



اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٦٥) • السنة (٤٨) • ١ - ٦ كانون اول ١٩٩٥ • الثمن (١٠٠) فلساً

اطفال الاردن يعانون من نقص اليود

حسب دراسة اجراها الدكتور سعد حجازي والدكتور ابراهيم الخطيب من الجامعة الاردنية قسم العلوم والتكنولوجيا كشف النقاب عن ان ٣٧٪ من اطفال الاردن يعانون من نقص اليود مما يؤثر على الدماغ وبالتالي تعرضهم للاعاقات.

يحدث ذلك في غياب الرقابة الصحية على تركيبة ملح الطعام والذي يخلو غالباً من اليود. وتقوم منظمة الصحة العالمية (WHO) بجولات على مصانع ملح الطعام للتاكد من المواصفات السليمة لتركيبة ملح الطعام الملائمة للانسان، وقامت اليونيسيف بتوفير كميات من اليود لمصنع الملح في الازرق باسعار مخفضة لعدم مقدرة المصنع شراءها

البقية ص ١٠

الطوابير من ملامح الحياة اليومية في البلاد



اصبحت الطوابير الطويلة من ملامح الحياة الاقتصادية في البلاد. فازمة اسطوانات الغاز اوجدت طوابير طويلة على مراكز التوزيع. واما قضية الكوبونات التموينية، فإنها ضربت الرقم القياسي في طول الطوابير وفترتها الزمنية.

كاسترو في الصين

وصل الرئيس الكوبي فيديل كاسترو في زيارة تستمر اسبوعا كاملاً الى جمهورية الصين الشعبية. وتحظى هذه الزيارة باهمية دولية ويتوقع ان تسفر عن نتائج هامة بالنسبة للبلدين. ويتضمن برنامج الزيارة مجموعة كبيرة من القضايا السياسية والاقتصادية وشؤون البلدان النامية، والموقف الدولي العام. وتتزامن هذه الزيارة مع زيارة الامين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي الى الصين والذي وصل قبل كاسترو بيومين.

محافظة المفرق معاناة انسانية.. وظروف بدائية

تسريح (٢٥) الف موظف في اليمن ص ١٢

توسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء في اوروبا ص ٥

في مسألة النقابات
تحليل اخباري ص ١٣

الغلاء يتفاقم واجراءات المواجهة تتراجع ص ٨

الانتخابات الرئاسية انعطاف كبير في الجزائر ص ٦



انتخابات الرئاسة في بولونيا

نقطة تحوّل كبرى في اوروبا الشرقية

الذاكرة الحية

تعداد سامي باشا سنة ١٩١٠

هناك احداث في تاريخ الاردن ستبقى خالدة في نفوس الاردنيين مهما طال عليها الزمن. ومن الاحداث الهامة، والمعالم البارزة والمتميزة، ما عرف "بتعداد سامي باشا" ومقاومة الاردنيين له، والنضال الدموي الذي ما زالت تتردد اصداء مآثره الى وقتنا الحاضر.

والتعداد هو ما عرف في حينه "بتعداد النفوس" الذي عملت الدولة العثمانية على فرضه على كل المنطقة الممتدة من حدود حلب الى الديار الحجازية. والدوافع لهذا التعداد كان بقصد الحصول على اسماء واعمار القادرين على الخدمة العسكرية، ولفرض ضرائب جديدة، وحصر الاملاك الثابتة.

واذا عرفنا ان هذا التعداد كان عام ١٩١٠ فان الحكومة التركية التي دخلت في عام ١٩١٤ الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا كانت قد اخذت بالتحضير لذلك في وقت مبكر.

لقد سمي تعداد سامي باشا نسبة الى الوالي التركي في دمشق المعروف بسامي باشا وابتدأت احداث هذا الفصل التاريخي، منذ ان ارسل الوالي برقية الى "المتصرفيات ومجموعة "الاقضية" والنواحي يطلب فيها القيام" بتعداد النفوس". فقد وصلت برقية موجهة الى وجهاء مدينة السلط يطلب فيها منهم مساعدة حاكم القضاء والمسؤولين هناك بانجاح عملية "تعداد النفوس" هذه. وما ان سمع سكان المدينة بفحوى هذه البرقية حتى توتر الجو والتامت الاجتماعات والمشاورات التي اتسمت جميعها بالتصميم على رفض الاذعان لهذا الطلب. وقد لعبت نساء السلط دوراً تحريضياً ضد "التعداد"، حيث شكلن مجموعات عديدة وحلقات منتشرة واخذت "يمعدن" (اي يندبن). وقد شملت حلقات "المعيد" جميع احياء وساحات المدينة، وقد كان اثر ذلك على وجهاء البلد كبيراً، حيث رفضوا طلب الوالي، وقد ضمنوا جوابهم البرقي الى الوالي بلغة دبلوماسية دفعاً للأذى عنهم قائلين "نحن قضا تابعة لوا مسؤوليتنا تاتي بعد سماع جواب سكان متصرفية الكرك." وكانت السلط ومنذ ما يزيد على ١٣ عاماً تابعة لمتصرفية الكرك. اما جواب وجهاء واهالي مدينة الكرك والمنطقة ففي العدد القادم.

المشردون في العالم

واشنطن - رويتر - اعلنت هيئة تابعة للامم المتحدة ان نصف مليار شخص يعيشون بلا مأوى او في مساكن وضيعة في المدن في مختلف انحاء العالم، وهي مشكلة متفاقمة تهدد البنيان الاقتصادي والاجتماعي لدول كثيرة. وقال رئيس مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية ان ظاهرة العيش بلا سكن اخذة في الزيادة في كل مكان في العالم المتقدم والنامي على السواء.

واضاف ان المساكن التي لا تفي بالمعايير المطلوبة والمياه غير الامنة ومشكلات الصرف الصحي في المدن الكثيفة السكان مسؤولة عن وفاة عشرة ملايين شخص في مختلف انحاء العالم كل عام. ويقدر المركز ان عدد سكان المدن في العالم سيتضاعف عددهم من ٢.٤ مليار نسمة عام ١٩٩٥ ليبلغ ٥ مليارات عام ٢٠٢٥، وان هذه المدن تشهد اوسع حالات التشرد.

وقال المركز ان المدن التي تعاني من اسوأ مشكلات الاسكان هي اديس ابابا حيث يعيش ٧٩٪ من الناس بلا مسكن او في مساكن وضيعة، وجاكرتا العاصمة الاندونيسية حيث تبلغ النسبة ٥٤٪، وبوغوتا عاصمة كولومبيا حيث تبلغ النسبة ٥٠٪.

وقال المركز انه بحلول عام ٢٠١٥ فان اكبر عشر مدن في العالم ستكون في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وهي بومباي في الهند ٢٧.٤ مليون نسمة، ولاغوس في نجيريا ٢٤.٤ مليون، وشنغهاي في الصين ٢٣.٤ مليون، وجاكرتا في اندونيسيا ٢١.٢ مليون وسان باولو في البرازيل ٢٠.٨ مليون، وكراتشي في باكستان ٢٠.٦ مليون، وبكين في الصين ١٩ مليوناً، ودكا في بنغلادش ١٩ مليوناً ومكسيكوسيتي في المكسيك ١٨.٨ مليون نسمة.

انفجار يهز العاصمة السعودية

وقع انفجار ضخم في مقر البعثة العسكرية الامريكية في الرياض يوم ١٣ تشرين ثاني الجاري، اسفر عن مقتل ستة قتلى من بينهم خمسة عسكريين امريكيين واكثر من ستين جريحا من جنسيات مختلفة.

وادى الانفجار الذي وقع في مراب مبنى بعثة التدريب العسكرية الامريكية الى انهيار واجهة المبنى، واحتراق عشرات السيارات اضافة الى اضرار مادية جسيمة.

وقد اعلنت ثلاث جهات سعودية مجهولة مسؤوليتها عن الحادث، وتتهدد بمواصلة الهجمات حتى رحيل القوات الامريكية عن السعودية ودول الخليج العربي.

وقد باشرت السلطات السعودية ولجنة من مكتب التحقيق الفيدرالي الامريكي تحقيقا واسعا حول الانفجار، واتخذت اجراءات امنية استثنائية في العاصمة السعودية ومناطق اخرى.

افغانستان ثالث افقر دولة في العالم

اعلن تقرير للامم المتحدة ان القتل والتعذيب وانفجار الالغام وتدني مستويات المعيشة قد جعل الحياة في افغانستان بائسة وحولها الى ثالث افقر دولة في العالم.

واوضح التقرير ان معاناة المواطنين الافغان تتزايد بينما تستمر الجماعات المتناحرة على السلطة في صراعها، مشيراً الى اختفاء الاشخاص والقتل والاغتيال والتعذيب من ابرز صور المعاناة.

واضاف: ان الافغان محرومون من الحقوق الاساسية للانسان ويتعرضون لمعاملة وحشية ومهينة وغير انسانية. واضاف التقرير، الذي اعده مبعوث لجنة حقوق الانسان لدى افغانستان، ان الحرب ادت الى تدهور احوال المعيشة بشكل كبير لدرجة ان ٢٣٪ من الاطفال يلقون حتفهم قبل بلوغ سن الخامسة واصبحت المستشفيات تعتمد على امدادات الصليب الاحمر الدولي في الوقت الذي لا تستفيد فيه سوى قلة قليلة من خدمات المياه غير الملوثة والصرف الصحي والرعاية الصحية والتعليم. وذكر التقرير ان الالغام الارضية المزروعة داخل المناطق السكنية تتفجر في اللاجئين العائدين الى ديارهم وتجبرهم على العودة الى المخيمات او دخول المستشفى للعلاج.

واكد التقرير ان ضعف الحكومة المركزية وانهيار النظام القضائي النزيه جعلا من الصعب جداً وقف انتهاكات حقوق الانسان.

الولايات المتحدة أكثر دولة تنفق على المخدرات

واشنطن - رويتر

اوضحت الاحصائيات ان الامريكيين انفقوا ٤٩ مليار دولار على المخدرات عام ١٩٩٣ منها ٣١ ملياراً على الكوكايين فقط مما دعا بعض اعضاء مجلس النواب الى المطالبة بان تضع السياسة الخارجية الامريكية هذه القضية في حسبانها.

وقال النواب ان الامريكيين انفقوا سبعة مليارات دولار على الهيروين وتسعة مليارات على الماريجوانا وملياري على انواع اخرى خلال العام نفسه. واكدوا ان انتشار المخدرات يشجع على الجريمة حيث ان نصف عدد جرائم العنف يعود الى المخدرات، كما انها تدمر المجتمعات والعائلات، فضلاً عن كونها تساعد على تفشي امراض خطيرة مثل الايدز.

واضاف النواب الذين تحدثوا في جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب ان المخدرات اصبحت العملة الجديدة للقرن الحادي والعشرين وانها خلقت ما يمكن تسميته "بثقافة المخدرات" التي غزت المجتمعات والمدارس الامريكية ، واوضحت التقارير ان اقتصاد المخدرات يتوسع بسرعة بالغة لدرجة ان عصابات المخدرات الدولية اصبحت تجد صعوبة في غسيل "اموالها القذرة" بالسرعة التي تريدها.

لا تعديل وزاري قبل الدورة البرلمانية الجديدة

آخر خبر

صرّح الشريف زيد بن شاكر في مقابلة مع "الجوردان تايمز" بانه لا تعديل وزاري قبل الدورة البرلمانية الجديدة واكد ان حكومته عازمة على تعديل قانون المطبوعات والنشر والتشريعات المتعلقة بالعمل النقابي والمهني.

الجماهير — جريدة الحزب الشيوعي الاردني

اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد الحليم زاهدة

الادارة: جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق
هاتف ٦٢٤٩٣٩ فاكس ٦٢٤٩٣٩ ص.ب ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABU BAKER ALSADDEQ Str.
TEL. 624939 FAX. 624939 P.O. BOX

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً
يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

طبعت في مطابع الدستور

هكذا حد الأصل

رسالة المفرق

معاناة انسانية ... وقرى تعيش في العصر البدائي

نعم هناك قرى في محافظة المفرق تعيش في العصر البدائي، هذا ما أكدت عليه بعض تقارير نُشرت في الصحف المحلية والواقع يؤكد ذلك، وبزيارة قصيرة لبعض القرى تجد نقص او عدم توفر الخدمات في الشوارع والانارة وخدمات الاتصالات والمدارس والمراكز الصحية، على الرغم من كثافة التجمعات السكانية. والجهات الرسمية لا تقدم الدعم الكافي لمحافظة المفرق . وتدهورت اوضاعها الصحية والتعليمية والخدماتية عموماً. والمواطنون لا ينفكون من المطالبة بتوفير الخدمات لهم ومنها المدارس والعيادات، حيث يضطر المواطن في بعض القرى الى السفر ثلاثين كيلو متراً او اكثر للوصول الى عيادة، ثم يفاجأ بعدم توفر الدواء اللازم، والحقيقة انها معاناة صعبة يعيشها المواطن والامثلة كثيرة.

ويبلغ عدد سكان محافظة المفرق حوالي (١٧٥) الف نسمة وفيها (١٥٤) بلدة وقرية ومخيماً، يعمل نصف السكان في الزراعة، ويشكل سكان المحافظة ما نسبته ٢٧٪ من عدد سكان الاردن.

ويعاني صغار المزارعين من المديونية لمؤسسة الاقراض الزراعي والبنوك، وحققت بعض المشاريع المموّلة بقروض، الخسائر لاسباب عديدة، منها شح الامطار وعدم توفر الخبرات العلمية الحديثة وغياب الدعم الرسمي ، ومن تلك المشاريع تربية المواشي وانتاج الاعلاف وزراعة الحقول.

وتعتمد الزراعة في المحافظة على الابار الارتوازية، حيث يوجد (٤٢٦) بئراً، الا ان هذه الابار تعاني من عمليات الاستنزاف لسوء التخطيط والادارة في الموارد المائية. ويخشى المزارعون من نضوب الآبار وزيادة ملوحتها ، وتأثير ذلك سلبياً على الزراعة والثروة الحيوانية. وتعد الثروة الحيوانية من الثروات الهامة في المحافظة والمملكة حيث انها تحتل المرتبة الاولى.

انه وعلى الرغم من النمو السكاني المتزايد لم يطرأ نمواً في الخدمات عدى عن عدم توفرها في عديد من القرى ، فمثلاً قرية "مثناة رجل" شمال شرق المفرق، بلا شبكة هاتفية، ولا واسطة نقل، والمياه شحيحة، والمدرسة الاساسية غرفتان فقط لستة صفوف يقيم فيها المعلمون وتفتقر للمقاعد الدراسية، ولا يوجد بها كهرباء وتبعد نصف كيلو متر عن القرية.

وتبعد المدارس في المراحل الاخرى حوالي ثلاثين كيلو متراً عن القرية ولا يوجد طريق من المدرسة الى القرية، وفي القرية مجلس قروي موازنته ثمانية الآف وثلاثماية دينار، وحتى يستطيع المجلس تنفيذ خدمات اساسية للقرية يضطر للاقتراض من بنك تنمية المدن والقرى.

والقرية بحاجة لمركز صحي، ويبعد اقرب مركز صحي عنها ثلاثون كيلومتراً مما يسبب معاناة صعبة للمرضى، حتى ان القرية غير مشمولة بالخدمة الهاتفية مما يفاقم ويعرض الحالات المرضية الطارئة للخطر.

وبلدية المفرق تعاني من نقص في الخدمات لعدم توفر الامكانات والموارد لتنفيذها حتى ان توفير رواتب العاملين في البلدية اصبح من الامور الصعبة في الوقت الذي تصرف فيه اموال هائلة للاحتفالات والمؤتمرات.

ويعاني المواطنون في قضاء ام الجمال من التقسيمات الادارية الجديدة، فبلدية "ام الجمال" اصبحت اليوم قضاءاً تخدم عدة قرى وأدت تلك التقسيمات الى تشتيت البلديات لعدة قرى، والقرى لاحياء، وزادت معاناة المواطنين في المواصلات كما عبر عن ذلك شباب بلدة الكوم الاحمر.

ونتيجة للعجز المالي الذي تعانيه البلديات في المحافظة، ناشد رؤساء البلديات المسؤولين دعمهم، كما عبر عن ذلك رئيس بلدية الزينة والخربة السمراء والمزرعة في احد اجتماعات المجلس التنفيذي برئاسة السيد قطان المجالي محافظ المفرق. ولعدم توفر الدعم الرسمي للبلديات، فقد اصبحت عاجزة عن تلبية حاجات المواطنين الضرورية.

و "ام القطين" احدى البلدات الهامة في محافظة المفرق حيث يبلغ تعداد سكانها ستة الاف نسمة، لا يتوفر بها مدرسة اساسية وينقصها خدمات عديدة، وناشد اهالي ام القطين الجهات الرسمية تلبية مطالبهم لكن دون جدوى.

وتعاني بلدية البويضة من مشاكل كبيرة. فالقرية بحاجة ماسة لمدرسة اساسية ومركز صحي، حيث يضطر المواطنون السفر مسافات طويلة طلباً للعلم والعلاج مما يزيد معاناتهم وخصوصاً في فصل الشتاء. كما تعاني القرية من نقص في الاتصالات حتى ان المصانع في المنطقة لا يتوفر بها هواتف.

هذه بعض من المشاكل الهامة التي تعانيها المحافظة، والامور تسير للأسوأ وفي ظل الركود الاقتصادي وزيادة معدلات البطالة وغلاء الاسعار، وتدني الاجور ورفع الدعم التمويني، انتشر الفقر في المحافظة ، كما ارتفعت نسبة الامية، وتفاقمت نسبة التسرب من المدارس لتدني مستوى الخدمات التعليمية.

الزاوية القانونية

استراتيجية مكافحة الفساد بين الارادة السياسية وتحديث القوانين

الندوة الرسمية التي نظمتها مؤخراً وزارة التنمية الادارية ووزارة العدل، وشارك فيها بعض الوزراء وكبار المسؤولين والمختصين، على رأسهم نائب رئيس الوزراء، والتي تم عقدها تحت شعار "نحو استراتيجية مكافحة الفساد"، توهم المواطن بان السلطة قد حزمت امرها اخيراً، وقررت مواجهة الفساد بإرادة جادة وعزيمة صادقة، كما توهم المواطن ايضاً بان القوانين والتشريعات السارية المفعول لم تعد صالحة لمواجهة الفساد ووضع حد له، مما يستدعي وضع تشريعات جديدة في اطار ما يسمى "استراتيجية مكافحة الفساد".

لقد سمعنا وقرأنا بعض ما قيل في هذه الندوة حول الفساد المالي والاداري في الاوساط الرسمية. وهذا الذي سمعناه او قرأناه يؤكد انه قد آن الاوان لمواجهة الفساد بكل اشكاله وبؤره، ولا سيما الفساد المالي والاداري، بعزيمة صادقة، ورغبة حقيقية. وسواء أكان الفساد بشكل عام يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة في المجتمع الاردني، كما ذهب الى ذلك بعض المشاركين في الندوة، ام انه مجرد جيوب فاسدة في المجتمع كما ذكر معالي وزير العدل، فإن ذلك لا يقلل من خطورة وحجم الفساد المالي والاداري في الوسط الرسمي. هذا الفساد المتمثل "بالمحاباة واساءة استعمال السلطة وحرمان المواطن من حق الاعتراض على اي امر يهمه، واحتكار السلطة من قبل الحكومة، وقبول الموظفين للرشوة"، كما جاء في الورقة التي قدمتها وزارة التنمية الادارية.

ان كل الذي قيل في هذه الندوة، حول الفساد المالي والاداري واخطاره وآثاره لا يحجب الحقيقة التي غابت وغيبها العديد من المسؤولين والمشاركين في الندوة، وهي عدم توفر الارادة السياسية لدى السلطة التنفيذية من تطبيق القوانين والتشريعات السارية المفعول، وعدم المساءلة القانونية بالنسبة لكبار الفاسدين، كما اشار لذلك بحق احد المشاركين في الندوة، ذلك ان في القوانين والتشريعات النافذة الكثير الكثير من الاحكام التي من شانها كبح جماح الفساد والفاسدين عند توفر الارادة السياسية الحازمة لدى السلطة في تطبيقها. واذا كانت هذه السلطة جادة حقيقة في محاربة الفساد والفاسدين فإن الخطوة الاولى في هذا الطريق تبدأ في تطبيق القوانين والتشريعات القائمة بشكل جاد وحازم، وبعد ذلك فلتبحث عن وضع استراتيجية خاصة لمكافحة الفساد على ضوء التطبيق الجاد والعملي للقوانين والتشريعات المعمول بها.

رسالة الكرك

تدهور الاوضاع الاقتصادية والمعاشية والخدماتية

محافظة الكرك كمثيلاتها من محافظات الجنوب تئن من الفقر والبطالة وقلة الخدمات والدعم من الجهات الرسمية. نسلط الاضواء على بعض الجوانب الهامة ومنها:

١ – البطالة : بلغ عدد العاطلين عن العمل (٤٨٦٠) مواطناً توزيعهم كالتالي حملة الدكتوراة (١٢)، دبلوم عالي (٣)، بكالوريوس + دبلوم (١٢)، ماجستير (٢٩)، بكالوريوس (١٢٧٨)، دبلوم كلية مجتمع (٢٢٠٥)، ثانوية عامة (٨٤٨)، ومن ابناء البادية الجنوبية (٣٧٣). ذلك حسب تقرير صادر عن ديوان الخدمة المدنية. بينما حجم البطالة يفوق الارقام المعلنة. ويقول مدير عمل الكرك ان مجموع القوى العاملة (٢٩٦٨٧) شخصاً واوضح أن نسبة البطالة تزيد عن ٢٠٪ اي تزيد عن الستة الاف عاطل. تم استحداث (٩٢) وظيفة الى الآن، واشار إلى وجود (٤٥٠٠) وافد يعملون في المجال المهني واليدوي، ويعاني الشغيلة من الاستغلال والغبن من ارباب العمل حتى أن عاملين في بلديات الكرك يتقاضون اجرة يومية ٢,٧٥ دينار على الرغم من الغلاء المتصاعد في الاسعار وكلفة المعيشة.

٢ – البلديات : – بلدية المزار الجنوبي تشكو العجز المالي، فهي تعاني من عجز بحوالي نصف مليون دينار، وهي عاجزة تمام عن تلبية خدمات كثيرة للجماهير كالانارة وتعبيد وصيانة الشوارع.

– بلديات محافظة الكرك عموماً تعاني من المديونية ولا تلاقي الدعم الكافي من الجهات الرسمية.

٣ – الخدمات : تعتبر محافظة الكرك من المحافظات المهملة على صعيد الخدمات ونخص بالذكر خدمات الطرق، شبكات المياه والكهرباء والاتصالات والصحة، ونتيجة للعجز المالي في بلديات المحافظة اصبحت الخدمات دون المستوى المطلوب، وتصدر شكاوى متكررة في وسائل الاعلام والصحافة ولكن يجري تجاهلها.

وغالباً ما تترك مناطق في المحافظة دون ماء وكهرباء وطرق او دون صيانة لشبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء والطرق كما يحدث في مناطق بلديات كل من الكرك والعراق والشهابية والجديدة والعدنانية وراكين وبتير والمشيرفة وجوزا وابو ربدان ووردي.

ويشكو سكان الحي الشمالي في قرية سكا من عدم توفر الخدمات الاساسية من كهرباء وشوارع . ويشكو اصحاب المنازل الواقعة قرب المنطقة الحرفية من عدم وجود طرق معبدة تصل مساكنهم.

والخدمات الصحية في محافظة الكرك تدهورت بشكل ملحوظ، وتعاني المحافظة من نقص في الادوية كما في المحافظات الاخرى، وبلغ عدد المراجعين للمراكز الصحية في المحافظة خلال النصف الاول من العام الحالي (٢٦١٩٠٣) مراجع منهم (٢٣٠٢٩) مراجعاً لعيادات الاسنان و (٢٧٩٠٩) للامومة والطفولة وبلغ عدد مراجعي

البقية ص ١٠

هزة أرضية "شرق أوسطية"

شهدت معظم منطقة الشرق الاوسط هزة ارضية بقوة تقرب من ٦ درجات على مقياس ريختر، وكان مركزها في البحر الى الجنوب من العقبة. كانت نتائج الهزة شديدة الوضوح في مناطق خليج العقبة خاصة في نويبع وإيلات والعقبة. ويذكر ان الاضرار الناجمة كانت قليلة لان مركز الزلزال كان في البحر، الامر الذي يخفف عادة من النتائج.

ولا زالت المنطقة تشهد هزات ارتدادية بعد الزلزال الكبير ولكن بقوة اقل منها.

يقول علماء الزلازل ان الهزات الارتدادية شيء طبيعي ومتوقع، ولكن اذا حصلت زلازل بقوة اكبر، فانها تكون جديدة، وليست ارتدادية بالنسبة للزلزال الاول.

كان لهذه الهزة تأثير نفسي كبير في مناطق خليج العقبة الامر الذي حد من حركة السياحة، ولكن الخسائر بالارواح كانت قليلة جداً والخسائر المادية كانت اقل بكثير من المتوقع في مثل هذه الحالات.

في مسألة النقابات والمهن

كان احتشاد كوكبة من المهندسين في مجمع النقابات المهنية، والانطلاق منه في مسيرة، واحتفاء رئيس الوزراء بهم في مكتبه، كان هذا المقطع الدراماتيكي، فضيحة حقيقية بالمعنى السياسي والقانوني والمهني لكل من المحتشدين والحكومة معاً.

فالسادة المهندسون الذين تنادوا، فاحتشدوا في مجمع النقابات، فعلوا ذلك بدعوى انهم يمثلون "الاغلبية الصامتة" التي ضاقت ذرعا بتسييب النقابات، واخذت على عاتقها مهمة اعادتها الى جادة المهنة، وهم فعلوا ذلك من خارج اطر نقابتهم، وهم لم يشعروا او يستأذنوا المحافظ او اي من الجهات الرسمية في اجتماعهم وفي مسيرتهم، ومع ذلك فقد شاهدنا لهم اجتماعاً سياسياً بحتاً، وقرأنا لهم بياناً سياسياً صرفاً، لا يتطرق الى الشؤون النقابية والمهنية بكلمة، وانطلقوا بمسيرة سياسية بشكلها وبجوهرها بدء من انطلاقها وانتهاء باستراحة المحاربين التي استمتعوا بها في رحاب رئاسة الوزراء.

لم يقل هؤلاء لنقابتهم، او لزملائهم، او للرأي العام، ما هي رؤيتهم للعمل النقابي، ولم يعرضوا برنامجاً لحماية المهنية وتطويرها، ولم ينبسوا بكلمة واحدة عن المهنيين وهمومهم ومصالحهم، وكل ما سمعناه منهم في اجتماعهم وفي بيانهم وفي مسيرتهم، كلاماً سياسياً انشائياً فضفاضاً على طريقة: "لنا الصدر دون العالمين او القبر".

وقد جاء تحرك هؤلاء السادة في ذروة حملة انتخابات الشعب الهندسية، وقبيل موعد الاقتراع بايام معدودة، ومع ذلك فان جل هؤلاء المهندسين لم يشاركوا في اجتماعات الهيئات العامة، ولم يمارسوا حقهم في الاقتراع، بل ان كثيراً منهم لم يكن مسدداً لالتزاماته المالية تجاه النقابة، وبالتالي فلم يكونوا من اصحاب حق الاقتراع، وهنا بالضبط جوهر الفضيحة، ومكمن الخطر في هذه الظاهرة. فهؤلاء السادة لا يريدون التوجه الى زملائهم بالحجة والاقناع، ولا يبتغون العمل من داخل نقابتهم لتصويب ما يرونه خطأ، ولا يملكون برنامجاً واضحاً لادارة وتنظيم الشان المهني والنقابي، وكل ما اتضح من امرهم هو الاستجابة للحملة الراهنة على النقابات المهنية، ومحور خطتهم هو الاستنجاد بالحكومة، وتحريضها على التدخل في شؤون النقابات، ودعوتها الى ادخال تعديلات قسرية على قوانينها تمنع "تسييس" النقابات على حد قولهم، وهذه الظاهرة الخطرة لم تحدث في النقابات حتى ذروة الاحكام العرفية.

لقد كان بوسع هؤلاء المهندسين العمل من داخل النقابة، والسعي الى قيادتها عن طريق الانتخابات وتنفيذ برنامجهم– ان كان لديهم برنامج – عبر الاطر الشرعية للنقابة، لكنهم لم يفعلوا ذلك لانهم يفكرون بذهنية انقلابية اتكالية تنتظر من الحكومة المبادرة الى هدم النقابة، ثم تنصيبهم على انقاضها.

اما الحكومة فقد توافقت مع هؤلاء السادة في الذهنية والمنهج، وقدمت غطاءً اعلامياً ومعنوياً للنهج الانقلابي في النقابات، وعلى نحو بدت معه مقولة "عفوية التحرك" ضرباً من اللغو.

فالحكومة سمحت لهؤلاء بتنظيم مسيرة وتأمين الحماية لها، في الوقت الذي تحرم فيه جميع الاحزاب السياسية، والنقابات المهنية والعمالية من تنظيم اية مسيرة او تحرك احتجاجي لاسباب امنية، وهي وفرت لاجتماعهم، وبيانهم، ومسيرتهم، تغطية اعلامية واسعة بالصوت والصورة، في حين ان وسائل الاعلام الرسمية مغلقة في وجه الرأي الآخر، وهي استقبلتهم في دار رئاسة الوزراء واعتبرتهم ممثلين شرعيين للهيئة العامة للمهندسين وهي تعلم ان انتخابات النقابة على الابواب، ومن غير ادنى شك، فإن تصرف الحكومة هذا لا يخرج عن دائرة التحريض المكشوف للمهنيين على بعضهم البعض بكل ما يحمله هذا التصرف في حال تعميمه من خطر حقيقي على العمل النقابي،وعلى النهج الديمقراطي بمجمله.

لقد اتسم الجدل الدائر حول النقابات المهنية بالعصبية والنزق، ومرد ذلك لاسباب سياسية بحته تتعلق بموقف النقابات من المعاهدة الاردنية الاسرائيلية، ومن قضية التطبيع مع اسرائيل، وهو ما لم يستطع الخطاب الرسمي، او "مسيرة المهنة" العتيدة اخفاءه والقفز عنه.

وقد بات هذا الجدل ياخذ منحىً خطراً قد يلحق الضرر بالنقابات والمهن والمجتمع بأسره.

وقد يكون هناك ما هو بحاجة الى مناقشة او تصويب في دور ومسيره، واساليب عمل النقابات، لكن السبيل الى ذلك لا يتأتى بتمزيق النقابات وتأليب النقابيين بعضهم على بعض، بل يتأتى عن طريق حوار وطني ديمقراطي واسع يحترم القوانين القائمة، ويحافظ على وجود وفاعلية النقابات ووحدتها، وتاكيد مرجعيتها في الانتساب الى المهن، والاشراف على ممارستها فالامر يتعلق بقضايا حساسة وخطيرة، مثل تنظيم المهن المختلفة، وحماية المجتمع من تدني مستواها، والتسيب في ممارستها، وتسلل الدخلاء عليها، مثلما يتعلق بالمصالح الحيوية لعشرات الالوف من المهنيين وحقوقهم المكتسبة والقانونية في التقاعد، والضمان الاجتماعي، والتأمين الصحي وغيرها من المصالح والحقوق التي تتعلق بمصالح لا اقل من نصف مليون مواطن من عائلات المهندسين. ان دعاوى المهننة، والدعوة الى الغاء الزامية الانتساب للنقابات، باتت تطرح بارتجالية وتسطيح وردود فعل متسرعة، من غير ادراك لما قد يسببه ذلك في تدهور المهن والحاق افدح الاضرار بمسائل وحياة المواطنين.

لقد سمعنا من النقابي المهندس ميشيل مسنات في لقاء تشاوري ضم بعض الاحزاب والنقابيين عن دور نقابة المهندسين في تنظيم المهن الهندسية في العقود الماضية، واعطى امثلة حية ومؤثرة عن مقاومة النقابة لضغوط بعض الدول الاجنبية للاعتراف ببعض الشهادات الحرفية التي تصدرها كشهادات جامعية تخول صاحبها حق ممارسة الهندسة، وعن تصديها لبعض "الحيتان" الذين حاولوا غير مرة، تسويق الاسمنت التالف، والحديد المخالف للمواصفات، وحمت بذلك الكثير من اسرنا من انهيار المساكن، واطفالنا من سقوط اسطح المدارس على رؤوسهم وهم يتهجون الحرف على مقاعد الدراسة.

ويقيناً ان الوضع كذلك في النقابات الاخرى، فالشأن المهني كان دائماً في صلب اهتمام النقابات، حتى في ذروة اهتمامها بالشأن الوطني والسياسي.

ان التوتر والتوتير الذي طغى على المسألة النقابية ينبغي ان يتوقف، وان يفسح الطريق الى حوار وطني ديمقراطي علمي يضمن الارتقاء بالمستوى المهني والنقابي، ويحفظ للمهنيين والنقابيين، والمواطنين حقوقهم الدستورية، والقانونية، والمهنية، ويحمي المجتمع كله من اخطار قرارات متسرعة قد تشيع الفوضى والتسيب في النقابات والمهن.

راي الجماهير

حتى لا يبلغ الاحتقان مداه

ينبغي الاقرار بان المناخ السياسي العام في البلاد بدا يفقد منذ مدة بعض ملامح الانفتاح، وشيء من لغة الحوار الهادئ التي راحت تدب وتنتعش في مطلع حقبة التحول الديمقراطي.

وبدلاً من ذلك فإن الانفعال والتوتر راحا يستشريان اكثر فاكثر ويوجهان دفة النقاش حول جملة من القضايا المطروحة على جدول الاهتمام الوطني بصورة لا تبعث على الاطمئنان.

واذا كان التوتر السائد الآن، قد بدا مع طرح قانون "الصوت الواحد" قبيل الانتخابات النيابية الاخيرة، واحتدم مع التوقيع على معاهدة الصلح مع اسرائيل ثم استطال الى قضايا الصحافة والنقابات والحريات العامة، فإن المنطق يحتم علينا الاقرار بان القضايا السياسية هي جوهر واساس هذا التوتر.

والنقطة المركزية في هذا المجال هي ان الحكومة قد اعتمدت نهجاً اعلامياً في اقناع الراي العام فيما اتخذته من قرارات، ووقعت عليه من اتفاقات ومعاهدات، ودابت خلال ذلك على محاصره الراي الآخر، ومنعه من التواصل مع قنوات ومؤسسات ومنابر الراي العام.

والأخطر من كل ذلك، ان هذا النهج الرسمي راح يترجم نفسه بسلوك عدائي تجاه الحياة الديمقراطية، ويسعى الى محاصرتها وتحجيم سقوفها باستيلاد تخريجات دستورية وقانونية، ومحاولة استحداث نصوص قانونية، تسمح بحشر الديمقراطية كلها في زوايا انزاله واجتهاداته.

فالحقيقة ان ليس هناك ما يبرر خلق ازمة في مسائل الصحافة والنقابات والاجتماعات العامة سوى نفاذ صبر السلطة وضعف احتمالها لسماع الراي الآخر حتى وهي تحتكر وسائل الاعلام الرسمية، وتحظى بنفوذ طاغ في مجلس الامة.

لقد بدا هذا النهج يلقي بظلاله الثقيلة على الحياة العامة، وهو كفيل باعادتنا الى حالة الاحتقان مرة اخرى ان لم يتوقف.

ان المصلحة الوطنية العليا تستلزم ازالة هذا الاحتقان واخلاء مواقعه لمنطق الحوار الوطني بين مختلف الكيانات والاتجاهات، على قاعدة الالتزام بالدستور والاسترشاد بالميثاق الوطني، واحترام الراي الآخر.

لقاء حزبي ونقابي واسع لبحث قضية النقابات

عقد في مقر حزب الوطن لقاء تشاوري يوم الثلاثاء ١١/٢٩ ضم الامناء العامين لثلاثة عشر حزباً سياسياً وعدداً من الشخصيات النقابية. كان اللقاء مكرساً للتداول في التوتر الذي يسود العلاقة بين الحكومة والنقابات المهنية، وفي الدعوات التي تطالب بإدخال تعديلات على قوانين النقابات التي من بينها جعل انتساب المهنيين الى عضوية النقابات المهنية اختيارياً.

وقد عبّر المجتمعون عن قلقهم من حالة التوتر ومن حدة الجدل الدائر حول قضية النقابات واتفقت اراء الجميع على الدور الحيوي الذي تضطلع به النقابات في تنظيم شؤون وقواعد ممارسة المهن المختلفة، وعلى ضرورة الحفاظ على دورها في المجتمع، وعبّر الجميع عن رفض مبدأ الطوعية في الانتساب الى صفوف النقابات.

كما اتفق المجتمعون على ضرورة مبادرة الاحزاب السياسية الى تطوير الاداء الذي يخيم حالياً على موضوع النقابات، والسعي الى فتح حوار وطني ديموقراطي بين الاجتهادات المتباينة في هذا الموضوع، وتجسير العلاقة بين النقابات والحكومة.

واقترح في الاجتماع تشكيل لجنة سمي لعضويتها كل من السادة سليمان عران، مجحم الخريشة، تيسير الحمصي، ود. يعقوب زيادين، على ان توسع بعد مشاورات لاحقة.

وكلفت هذه اللجنة بالالتقاء بمجلس النقباء للوقوف على رايهم في المسائل المطروحة للنقاش الراهن، والالتقاء بالسيد رئيس الوزراء للغرض ذاته تمهيداً لفتح حوار هادئ وواسع بين مختلف الاطراف في اسرع وقت ممكن يكون هدفه الحفاظ على النقابات وإنهاء جو التوتر الذي طغى على الموضوع مؤخراً.

والجدير بالذكر ان هذا اللقاء قد دعي اليه بعد مشاورات اولية بين كل من حزب الوطن، والمستقبل، والتجمع الوطني، والشيوعي، وبعض الشخصيات الوطنية المستقلة والنقابية.

من برنامج الحزب الشيوعي الاردني

الوضع الاقتصادي والاجتماعي

جاء في باب الوضع الاقتصادي والاجتماعي من برنامج الحزب ما يلي:–

لقد ادى نمط الانفاق والتنمية الى تعميق الخلل بين هيكل الانتاج وهيكل الاستهلاك. اذ امام ضعف الانتاج المحلي واتساع الانفاق، اتسعت تجارة الاستيراد لمواجهة الطلب المحلي المتزايد، واصبحت تجارة الاستيراد من اهم وأبرز النشاطات الاقتصادية، وبنيت على الاستيراد عدة نشاطات. وساهمت التجارة الخارجية بشكل اساسي في اشاعة وتعميق النزعات الاستهلاكية التي استشرت في البلاد بشكل واضح وأدت الى الخلل الكبير والعجز في ميزان التجارة الخارجية وميزان المدفوعات. وأصبحت التجارة الخارجية احدى اهم وسائل تعميق تبعية البلاد الاقتصادية.

ومن الملفت للنظر انه مع تدفق الموارد الخارجية على شكل مساعدات، خاصة المساعدات العربية، فان مديونية البلاد الخارجية كانت تنمو بشكل كبير كذلك. ورغم القفزة الكبيرة في الموارد المحلية للموازنة العامة، فإن عجز الموازنة بقي يتعمق ويكبر. وكل هذه مؤشرات على ان السياسة الاقتصادية كانت مصممة دائماً بحيث يبقى الاعتماد على الموارد الخارجية قضية اساسية رغم كل اشكال التطور.

ينعى الحزب الشيوعي الاردني ببالغ والاسى رحيل السيدة الفاضلة

نظرية رشيدات (ام صالح)

ارملة المرحوم شفيق رشيدات ووالدة الدكتور صالح وشقيقة الرفيق الدكتور نبيه رشيدات

ويتقدم من ابناء وآل الفقيدة باحر العزاء

هكذا من الأصل

في الموسم الثقافي لمنتدى شومان

الدكتور نبيه رشيدات يقدم محاضرة بعنوان
"الظروف والعوامل المحفزة للوعي السياسي لجيل العشرينات في الاردن"

حظي جمهور منتدى شومان الثقافي بعمان بمحاضرة قيمة للرفيق الدكتور نبيه ارشيدات يوم الاربعاء ١٩٩٥/١١/١٥، استعرض فيها الاوضاع السياسية لشرق الاردن في بداية تشكل الامارة، وبواكير الوعي السياسي عند جيل العشرينات والثلاثينات في الاردن.

وقد اضفى الاسلوب الادبي المرهف للرفيق ارشيدات، وامتزاج الحكاية الشعبية بالرصد التاريخي بمنهج التحليل العلمي، نكهة خاصة، وبعداً شيقاً للمحاضرة التي حازت على اعجاب المشاركين، واشاد بها عدد من الكتاب في الصحافة المحلية. ومثلما نوه في مقدمة محاضرته، فان الدكتور ارشيدات قدّم في الواقع شهادة حية عن واقع جيل العشرينات، من موقع المشارك والرائد بفاعلية وحماس في ذلك الواقع.

وقد وصف المحاضر جيل العشرينات بأنه "جاء مسيساً من بطن امه" ولهذا جاء مرهف الحس الوطني وعميق الشعور القومي... جاء جيلاً عصبي المزاج شديد الصراحة يقول ويعمل بعفوية تامة".

استعرض المحاضر بشكل عميق ومبسط الاحداث الكبرى التي مرت على المنطقة العربية في بداية هذا القرن وأثرت في شخصية جيل العشرينات ووعيه السياسي وعلى رأسها الثورة العربية الكبرى، ونضالات الشعوب العربية ضد الاستعمار والصهيونية، وثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا، وتأسيس الدولة العربية المستقلة الاولى في سوريا في آذار ١٩٢٠ والدفاع البطولي عن هذه الدولة في وجه جحافل المستعمرين الفرنسيين الذي توج بمعركة ميسلون بقيادة الشهيد يوسف العظم بعد بضعة اشهر من الاعلان عن تأسيسها.

ثم تطرق الى ما آل اليه الوضع بعد الاحتلال الفرنسي لدمشق وسقوط الدولة العربية، واحتشاد رجال العهد الوطني في شرق الاردن، وتشكيل اول حكومة اردنية برئاسة المجاهد رشيد طليع عام ١٩٢١ بمشاركة عدد من الوطنيين من امثال احمد مريود، وتعاظم اعمال المقاومة الوطنية انطلاقاً من شرق الاردن ضد الاستعمار الفرنسي لسورية والاستعمار البريطاني لفلسطين وفرض الانتداب على الاردن الذي ادى الى اقالة الحكومة الوطنية، وفرض المعاهدة البريطانية على الاردن عام ١٩٢٨.

وبدءً من هذا التاريخ دخل الاردن في منعطف سياسي كبير عمق روح النضال الوطني واسهم في بلورة الوعي السياسي لجيل العشرينات والثلاثينات في الاردن، وقد ابدع الدكتور ارشيدات في رصد اهم محطات حقبة ما بعد المعاهدة، وتقصي ملامح التداخل فيها بين القضايا الوطنية والاجتماعية.

كانت المحطة الاولى، انعقاد المؤتمر الوطني الاردني الاول في مقهى حمدان بعمان عام ١٩٢٨ برئاسة الشيخ حسين الطراونة، ومشاركة اكثر من مئة وخمسين شخصية من زعماء القبائل والوجهاء والمثقفين الذي انتهى باقرار الميثاق الوطني الذي يرفض المعاهدة البريطانية ووعد بلفور، ويدعو الى الاستقلال الوطني، والحكم الديموقراطي.

المحطة الثانية انتخابات المجلس التشريعي الثاني عام ١٩٣١ حيث ارتفع فيها شعار "الغاء المعاهدة" وهو الشعار الذي ظل قائماً الى ان تحقق في عهد الحكومة الوطنية برئاسة سليمان النابلسي عام ١٩٥٧. وتمثلت المحطة الثالثة في بدء تشكل الاحزاب السياسية في الاردن، حيث اعلن في آذار ١٩٢٧ عن تشكيل الحزب الشعبي الاردني برئاسة هاشم خير، ثم حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني برئاسة حسين الطراونة ثم الحزب الحر المعتدل، وحزب التضامن الاردني، والمحطة الرابعة التي توقف عندها المحاضر بمداخلة ذكية وموفقة كانت ارهاصات الوعي الطبقي والاجتماعي حيث تشكل حزب العمال والفلاحين في ايلول عام ١٩٣١ .ثم بعد ذلك جمعية مساعدة العمال برئاسة الدكتور صبحي ابو غنيمة عام ١٩٣١ ايضاً، ثم "مؤتمر الخبز" في تشرين ثاني عام ١٩٣٢ برئاسة الشيخ مثقال باشا الفايز الذي تكرس لمعالجة آثار القحط الذي عانى منه الاردن في تلك السنين.

المحطة الخامسة التي توقف عندها المحاضر، تمثلت في دور وأثر الشخصيات الوطنية في ذلك العهد من امثال سلطان باشا الاطرش زعيم الثورة السورية ولجوئه الى الكرك، ود. صبحي ابو غنيمة، وحسني فريز وحسن البرقاوي، وخليل الساكت، وجميل ذياب وممدوح ارشيدات وسليمان النابلسي، ودور هذه الشخصيات في بلورة الوعي السياسي، واذكاء النضال الوطني في الاردن وخصوصاً بين طلبة المدارس، وقد كانو جميعاً ممن انخرط في سلك التربية والتعليم.

والمحطة السادسة تمثلت في ظهور الصحافة في شرق الاردن، واولها صحيفة الميثاق التي اصدرها الدكتور صبحي ابو غنيمة في آب ١٩٣٣ ثم جريدة الوفاء وغيرهما من الصحف التي لم تعمر طويلاً، حيث اغلقت لاسباب سياسية.

أما المحطة السابعة التي توقف عندها المحاضر، فكانت القضية الفلسطينية، فهي التي عاشها الاردنيون بكل تفاصيلها وآلامها، واسهمت ايما اسهام في بلورة الوعي السياسي لجيل العشرينات.

وبين هذه المحطات السبعة، عرض المحاضر على جمهوره بضعة مشاهد مؤثرة، امتزج فيها التاريخي، بالشعبي، بالسياسي، مثل مشهد شقيقته المغفور لها "فخرية" التي نذرت ان تصوم ثلاثة ايام إن نجحت كتلة حزب اللجنة التنفيذية في انتخابات ١٩٣١ والتي شارك المحاضر في حملتها الانتخابية، وقد كان وقتها طالباً في الكرك، ثم اجتهدت بحسها العفوي بالوفاء بنذرها ولكن بصوم يوم واحد فقط لان حسين باشا الطراونة، هو الذي نجح وحده من بين اعضاء الكتلة. وقد شاركها المحاضر في هذا النذر.

ومثل طلبة المدارس القليلة في ذاك الوقت وكيف كانوا يصطفون في الطوابير الصباحية ويبدأون يومهم الدراسي بإنشاد "بلاد العرب اوطاني".

وفي ختام هذه البانوراما، شخص المحاضر المخاطر التي نتعرض لها في المرحلة الراهنة، ثم اجمل قناعته الراسخة مؤكداً على ان "الاتجاه الايجابي في الحياة هو الذي سينتصر، الاتجاه الذي يريد ان يتعلم، ويريد ان ينهض، وسيسير الى الامام".

الحزب الشيوعي يلتقي وفد
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في اسرائيل

التقى وفد من قيادة الحزب برئاسة الرفيق الامين العام وبمشاركة الرفاق امين نقاع وخليل مزاع وفد جبهة السلام والمساواة الاسرائيلية (حداش) اثناء زيارته لعمان.

ويضم وفد الجبهة عشرة اعضاء من بينهم خمسة من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، وخمسة يمثلون نواب الجبهة ورؤساء مجالس محلية عربية، ونقابيون.

قدم وفد الجبهة ايجازاً لسياسة الحزب وموقف الجبهة والوضع العام في اسرائيل، واكد على سياسة الحزب الثابتة في ضرورة التوصل الى حل شامل للقضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، يستند الى انسحاب اسرائيل الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وازالة المستوطنات واقامة دولة فلسطينية مستقلة على جميع اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بما في ذلك القدس العربية.

واشار الوفد الى التطورات المتسارعة في المجتمع الاسرائيلي والذي بات اكثر اقتناعاً بشعار دولتين مستقلتين لكل من الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، كما تطرق الى التطورات التي اعقبت توقيع الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية والاردنية الاسرائيلية وآثار

هاشم محاميد

اغتيال رابين على الرأي العام الاسرائيلي، فاشار الى ان معسكر اعداء السلام في اسرائيل لا زال قوياً، وان الاتفاقات التي ابرمت لم تضع حلاً لكثير من القضايا المهمة.

وعبر الوفد عن رغبته بتوطيد العلاقة بين الحزبين.

من جهته قدم وفد الحزب الشيوعي الاردني عرضاً موجزاً لسياسة الحزب وتقييماً للمعاهدة الاردنية الاسرائيلية مبيناً ان السلام الحقيقي يتطلب التزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية، وانسحابها الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربية، والاقرار بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة، وحق اللاجئين والنازحين في العودة الى ديارهم.

واكد الوفد على موقف الحزب في رفض التطبيع مع اسرائيل قبل التوصل الى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي.

د. يعقوب زيادين

وفي نهاية اللقاء اتفق الوفدان على اهمية مواصلة اللقاءات وتطوير العلاقات بين الحزبين.

اختلالات كثيرة في السوق الداخلية

تعاني سوقنا الداخلية من اختلالات واضحة، بعضها ينجم عن سوء السياسات الاقتصادية وبعضها الآخر ينجم عن الاهمال والتراخي. كما ان بعض هذه الاختلالات ثمرة حقيقية للتوجه السائد والقاضي بتقليص دور الدولة في الحياة الاقتصادية، وترك المجال لآليات السوق كي تنظم الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية.

وأول هذه الاختلالات ما يتعلق بتلاعب بعض التجار في اسعار السلع الضرورية بالدرجة الاولى. فالكثير من المتاجر تبيع العدس والحمص الحب بأسعار مرتفعة جداً تفوق بكثير التسعيرة الرسمية المعلنة. فالبعض يبيع العدس الحب بدينار للكيلو الواحد بينما التسعيرة الرسمية ٤٠٠ فلس. كما يتم التلاعب كذلك بأسعار العديد من السلع الاخرى كاللحوم الطازجة المستوردة وبعض الخضار.

وتشهد سوقنا الداخلية نقصاً واضحاً في اسطوانات الغاز، الامر الذي اصبح يتكرر سنوياً مع قدوم فصل الشتاء. وفي كل مرة تتكرر هذه الظاهرة، يبدأ تبادل التهم بين الموزعين ومصفاة البترول، في حين ان حل هذه الازمة يفترض اتخاذ الاحتياطات الضرورية لازدياد الطلب في فصل الشتاء من جهة ولمراقبة عدم الاحتكار وحسن التوزيع من قبل الموزعين من جهة ثانية.

ولا زالت تتفاعل قضية التلاعب بأسعار لحوم العجل المستوردة. فالمستوردون يفرضون على القصابين دفع مبلغ عشرين ديناراً زيادة عن التسعيرة عن كل فخذة عجل، والقصابون يدّعون انهم مرغمون على زيادة الاسعار للمستهلك، وتبقى هذه القضية بدون حل واضح.

وفي الآونة الاخيرة اتسعت ظاهرة عدم الاعلان عن الاسعار، الامر الذي يوقع المستهلكين في الكثير من المطبات. ان سوقنا الداخلية، وفي ظل الازمات الاقتصادية المستمرة تتطلب توسيع الرقابة والمتابعة وإيجاد الحلول السريعة للاختلالات الماثلة والمحتملة.

صندوق النقد الدولي يؤجل مراقبته للاقتصاد التركي

– عن جريدة "الفاينانشال تايمز" –

قرر صندوق النقد عدم ارسال وفد لتركيا للتدقيق بالتزام تركيا تطبيق تعليمات البنك مقابل القرض المشروط والبالغ (٩١٠) مليون دولار الذي وقّع عليه في العام الماضي للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي. وعلم ان سبب الغاء زيارة الصندوق لتركيا هو تردي الاوضاع الاقتصادية في تركيا واقتراب موعد الانتخابات العامة في ١٩٩٥/١٢/٢٤.

الركود يخيّم على النشاطات الاقتصادية

تنتشر حالة الركود الاقتصادي في البلاد، وتؤثر على العديد من النشاطات بشكل واضح. وتعاني اوساط واسعة من الشعب من خيبة الامل من الوعود التي اطلقت بشكل كثيف قبل فترة.

ونحن هنا لا نقدم تحليلاً للظاهرة ولكننا نلخص شهادات للمعنيين في بعض القطاعات الاقتصادية.

يقول باعة الادوات الكهربائية، ان مبيعاتهم قد انخفضت بشكل كبير، وان ايراداتهم بسبب هذه الحالة اقل من ان تغطي تكاليفهم التجارية العادية، الامر الذي لم يسبق ان عانوا من مثله سابقاً.

ونفس الشيء يمكن ان يقال عن تجارة النوفوتيه.

اما تجارة وصناعة الاثاث، فانها تمر في حالة ركود شبه كاملة، وان التجوال على اصحاب هذه المجالات في مختلف المواقع في العاصمة يكشف عن ازمة حقيقية في هذا القطاع.

ويقول العديد من المقاولين، ان النشاط في حقل البناء والانشاءات قد انخفض بنسبة كبيرة.

واما الشيء المثير للاستغراب، ما يسمعه الانسان من تجار البالة والملابس المستعملة. يقولون ان اسعار الشراء بالنسبة لهم قد ارتفعت، ولكنهم مرغمون لتخفيض الاسعار للجمهور لان الطلب سوف ينخفض كثيراً اذا رفعوا الاسعار من جانبهم.

إن كل هذه الشهادات تشير الى انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، امام الارتفاع المتوالي للاسعار وعدم زيادة المداخيل، الامر الذي يؤدي الى تخفيض الطلب الكلي بشكل عام.

انهيار البنوك اليابانية

شكلت الحكومة اليابانية هيئة خاصة للعمل على انقاذ بعض البنوك اليابانية المنهارة حسب تصريح لوزير المالية الياباني.

وحققت عدد من البنوك اليابانية خسائر كبيرة لانخفاض اسعار الاصول الثابتة وتراكم الديون غير المسددة. وبرزت معارضة واسعة للاجراءات الحكومة اليابانية لمعالجة المشكلة على حساب دافعي اموال الضرائب.

الغلاء يتفاقم وإجراءات المواجهة تتراجع

تشهد سوقنا الداخلية موجة عاتية ومستمرة من ارتفاع الاسعار. وتؤكد مختلف المؤشرات والتحليلات ان مؤشر الغلاء سيستمر في المدى المنظور في اتجاهه الصاعد لاسباب محلية وخارجية.

وفي الوقت الذي يتحول فيه الغلاء الى وحش كاسر ومدمر بالنسبة للمستوى المعاشي للغالبية الساحقة من المواطنين، فاننا مع كل اسف، لا نلمس اية محاولات جادة للتصدي لهذا التحدي الشرس، بل على العكس تماماً، فاننا كثيراً ما نشاهد تهاوناً ملموساً إزاء العوامل التي تؤدي الى تعميق هذه الظاهرة.

ان نظرة متأنية كفيلة بان تكشف التسارع في زيادة الاسعار. ففي دراسة غير منشورة للجمعية الوطنية لحماية المستهلك، اتضح ان اسعار حوالي خمسين سلعة، تشرف على تسعيرها وزارة التموين، ارتفعت بمعدل ٢ – ٢٠٪ خلال الفترة من شهر آب حتى منتصف شهر تشرين ثاني الماضي. اما السلع التي تخضع لتسعيرة الوزارة، فان اسعارها ترتفع بوتيرة مذهلة، وبدون رقيب أو حسيب. وقد شهدنا خلال العام المنصرم وهذا العام ارتفاعات متتالية في الاسعار شملت بالدرجة الاساسية الغذاء، وخاصة الغذاء الشعبي. فقد ارتفعت اسعار المواد التموينية الرئيسية كالسمن والزيت والحمص والفول والعدس والطحينة ومعلبات اللحوم والأسماك. وبجانب ذلك ارتفعت اسعار القرطاسية والأدوات المدرسية. وخلال الفترة إياها ارتفعت اسعار الأدوية المستوردة والمنتجة محلياً. وقامت الجهات الرسمية المختصة برفع اسعار نقل الركاب على مختلف الخطوط مرة واحدة إن لم يكن اكثر خلال هذه الفترة.

ان كل هذه المعطيات تشير الى استفحال ظاهرة الغلاء، دون ان يقابلها اية زيادة في المداخيل، الأمر الذي يعني تخفيض المستوى المعاشي للمواطنين وتوسيع الشرائح الاجتماعية التي تنزلق تحت خط الفقر.

من ناحية ثانية فان الحكومة ماضية في تطبيق السياسات التي تفرضها المؤسسات الدولية، والتي تقضي بتقليص دعم السلع الضرورية وصولاً الى الغائه، ورفع يد الدولة عن قضية الاسعار، وتركها لآلية السوق. وقد تخلت الدولة عن تسعير العديد من السلع. وتشير مطالبة بعض التجار بتعويم الاسعار، الامر الذي إن تحقق سوف يؤدي الى زيادتها وليس الى تراجعها. وأمامنا تجارب واضحة كتعويم اسعار البن على وجه التحديد.

إن تفاقم الاوضاع بسبب الغلاء ينذر بعواقب وخيمة تهدد أمن الوطن والمواطن، وان التعامل مع هذا الواقع وفق توصيات المؤسسات الدولية سيقود الى الانفجار كما حصل للعديد من دول العالم الثالث. لذلك فان تدخل الدولة الفعال في مجال الاسعار وضبط الاسواق والاشراف على التسعيرة مطلب شعبي ووطني في الظروف الحاضرة.

توسع الفجوة بين الاغنياء والفقراء في اوروبا

اظهرت دراسة اقتصادية حديثة ان بعض البلدان الاوروبية التي خاضت خلال الثمانينات في عمليات كبيرة تركزت على خفض الموازنة العامة وعلى تقليص حجم الاعانات قد شهدت الآن تنامياً ملحوظاً في الفجوة الفاصلة بين الاغنياء والفقراء. وبينما تبقى الولايات المتحدة البلد الاكثر تفاوتاً في توزيع المداخيل بين مجموعة البلدان الصناعية المتقدمة، فقد شهدت بريطانيا وبعض البلدان الاسكندنافية توسع الفجوة بمعدل اسرع من نظيره في الولايات المتحدة.

وتؤكد الدراسة الموسعة التي استغرق القيام بها اربع سنوات، بان البلدان الاوروبية قد اصبحت شبيهة بالولايات المتحدة من ناحية نمو اعداد الاغنياء والفقراء فيها وتقلص حجم الطبقة الوسطى.

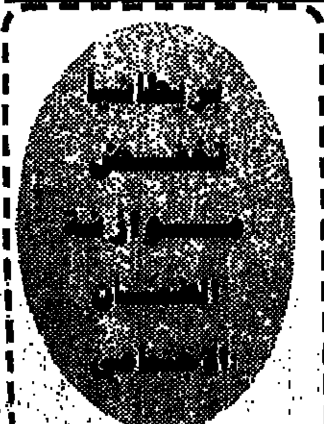
ويرى الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ان افكار الجمهوريين حول تقليص الاعانات الاجتماعية وغيرها من برامج الدخول سيؤدي الى خلق طبقة فقيرة اكبر في الولايات المتحدة.

كما تواجه غالبية البلدان الاوروبية التي تسعى الى خفض الانفاق وتقليص الضرائب، معارضين يرون ان هذه الاجراءات ستؤدي الى تغيير البنية الاجتماعية التقليدية في اوروبا، حيث تمت المحافظة على الفجوة بين الاغنياء والفقراء صغيرة قدر الامكان. وشهدت بريطانيا التي اقدمت حكومتها تحت قيادة مرجريت تاتشر على خفض الضرائب وبرنامج الاعانة الاجتماعية، بهدف تقليص حجم ودور الحكومة في الاقتصاد، اسرع زيادة في معدل التفاوت الاقتصادي، حسب معطيات الدراسة. وحتى في البلدان الاسكندنافية التي عرفت بميلها نحو المساواة في توزيع الدخول، كالسويد، حصلت زيادات في اعداد الاغنياء والفقراء مع بداية اصلاح الانظمة الضريبية وتقليص برامج الرعاية الاجتماعية.

وشهدت بلدان اخرى مثل فرنسا والنمسا والمانيا وايطاليا زيادة متواضعة في فجوة الدخل خلال الدراسة.

وترى الدراسة ان اتجاه بعض الدول الاوروبية اصلاح العجز في موازنتها سيؤدي الى توسيع فجوة الفقر.

ومن الملاحظ ان سياسة تخفيض عجز الموازنة عن طريق تقليص الانفاق العام، وتقليص الانفاق الاجتماعي والضمانات الاخرى مع تقليص الضرائب بحجة تشجيع الاستثمار تؤدي الى زيادة عدد الفقراء وزيادة عدد الاغنياء وتركيز الثروات في ذات الوقت.



علم ان الحكومة البريطانية تنوي تخفيض الضمان الاجتماعي حيث من المقرر شطب مليار جنيه استرليني من الموازنة المخصصة والمقدرة بـ ٨٩ مليار جنيه استرليني وتشمل التخفيضات مخصصات دعم السكان ومخصصات "وحيد الوالدين" ومخصصات إصابة العمل.

تعثر الانتعاش الاقتصادي في دول الاتحاد الاوروبي عام ١٩٩٥

قالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي ان الانتعاش الاقتصادي في دول الاتحاد الذي عانى من كساد عالمي في عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣، فقد جانباً من زخمه في الاشهر الستة الاولى من السنة الحالية.

وقالت في تقرير اصدرته بهذه المناسبة "إن معدل نمو اجمالي الناتج تباطأ في عام ١٩٩٥ الى ما لا يقل عن ٢٪ في النصف الاول من العام.

الاتصالات اليابانية تقلص العمالة

من المقرر ان تقوم كبرى شركات الاتصالات اليابانية (نتيبو) وهي مملوكة للدولة والقطاع الخاص بتخفيض عدد العاملين بالاستغناء عن ٢٠ الف عامل، اي حوالي ربع العاملين في الشركة، وسيتم التخفيض على مراحل خلال الخمس سنوات القادمة.

هكذا عند الأصل

الانتخابات الرئاسية انعطاف كبير في الجزائر

كانت انتخابات الرئاسة الجزائرية مفاجئة لأكثر المراقبين من حيث زخم المشاركة الشعبية فيها رغم الظروف القاسية التي تمر بها الجزائر.

فالانتخابات تمت في ظل تفاقم الحرب الاهلية الشرسة، وتصاعد وتائر الجرائم البشعة التي تقارفها الجماعات الاسلامية المسلحة بحق المدنيين وخصوصاً النساء والاطفال، ومقاطعة الاحزاب الرئيسية المؤتلفة في "العقد الوطني" وفي مقدمتها جبهة الانقاذ الاسلامية، وجبهة التحرير الوطني، وتهديد العصابات المسلحة بمعاقبة من يشارك في الانتخابات، بل وتحويل صناديق الاقتراع الى عبوات ناسفة، ورغم كل ذلك فقد شارك حوالي (١٢) مليون ناخب وناخبة في الاقتراع، يمثلون ٧٥٪ من اصحاب حق الاقتراع، وهي نسبة لم يتوقعها احد.

صحيح ان الحكومة قد حشدت حوالي ربع مليون عسكري ورجل امن لحماية مراكز الاقتراع والمقترعين ومواجهة تهديدات الجماعات المسلحة باشاعة الرعب في يوم الانتخابات، لكن هذا وحده لم يكن كافياً لتأمين مشاركة الناخبين بهذه الكثافة وخصوصاً جماهير النساء والمثقفين.

والاصح ان هذه النسبة العالية للمشاركين في الانتخابات تعكس التحول الكبير في الرأي العام الجزائري ضد جبهة الانقاذ الاسلامية، وادانة الشعب الجزائري لاعمال القتل والسطو والتخريب التي تمارسها العصابات المسلحة، وتعبيراً عن إرادة الشعب في منع انهيار مؤسسات الدولة، وتفسيخ المجتمع الجزائري، وقرارا باضفاء الشرعية على مؤسسة الرئاسة كمقدمة لوقف الحرب الاهلية.

لقد دفع الشعب الجزائري ثمناً باهظاً للاحتراب الداخلي تمثل في عشرات الالوف من الضحايا، وانهيار الوضع الامني، وتدهور الوضع الاقتصادي، وتخريب عدد كبير من المدارس، والمراكز الصحية، والادارات الحكومية، ومراكز البلديات، وترويع المواطنين بجرائم الذبح والاغتصاب التي استهدفت بشكل خاص الكتّاب والصحفيين والفنانين والموظفين الحكوميين وافراد الجيش والامن وزوجاتهم وبناتهم وطالبات المدارس، وتفاقم هذا الوضع المأساوي حتى بلغ حد القتل الجماعي العشوائي بتفجير السيارات المفخخة في الشوارع والساحات العامة، واستباحة القرى في الليل البهيم وتجميع القرويين في الساحات وذبح بعض ابنائهم امام اعينهم بدم بارد.

وعلى عكس ما قدرت واستهدفت الجماعات المسلحة، فان حجم المشاركة في الانتخابات ونتائجها، قد عكست نفوراً شعبياً واسعاً من هذه الجماعات واعمالها، ورغبة جامحة في وقف العنف، وتطبيع الوضع في البلاد.

لقد حصل الرئيس الجزائري الامين زروال على ٦١٪ من الاصوات وفاز بالرئاسة، وهو الامر الذي كان متوقعاً لدى معظم المراقبين، لكن النتائج اظهرت انه كان يواجه منافسة جدية من المرشحين الآخرين، وعلى الاخص محفوظ نحناح زعيم حركة حماس الاسلامية الذي حصل على ٢٥٪ من الاصوات، فيما اقترب سعدي يوسف زعيم الجبهة الاشتراكية من نسبة ١٠٪، واحتل المرشح الرابع بوكروح المرتبة الرابعة بحصوله على ما يقارب ٤٪ من اصوات الناخبين.

والنتيجة الاولى التي ترتبت على هذه الانتخابات هي اضفاء الشرعية الدستورية على رئاسة الدولة، وتمتع الرئيس زروال بصفة الرئيس المنتخب من قبل الشعب الامر الذي يمنحه مركزاً دستورياً قوياً يؤهله لفتح صفحة جديدة من الحوار مع الاحزاب السياسية والقوى الاجتماعية واخراج الجزائر من جوف الازمة، وهذا ما بدا واضحاً في خطاب زروال عند ادائه اليمين الدستورية، حيث اكد عزمه على ادارة حوار وطني واسع وعلى اجراء الانتخابات البرلمانية والبلدية، لكنه طالب بنبذ العنف، والالتزام بالدستور، واحترام الديمقراطية، كشرط مسبق لبدء الحوار مع المعارضة والشروع في التحضير للانتخابات البرلمانية.



من جهتها فإن احزاب "العقد الوطني" تقيّم نتائج الانتخابات، وحيث ان مسالة الانتخابات الرئاسية التي كانت تعترض عليها قد حسمت فقد بات الخيار الجدي امامها هو فتح حوار مع الرئاسة الشرعية من اجل تطبيع الوضع في الجزائر وخلق اجواء تسمح بإجراء الانتخابات البرلمانية.

ويبدو ان اكثر الاحزاب تأثراً بنتائج الانتخابات وانقساماً حول الموقف منها، هو حزب جبهة الانقاذ الاسلامية، فبينما اعلن "كبير" احد ابرز قادتها في اوروبا ان الانتخابات الرئاسية باتت امراً واقعاً، وان الجبهة على استعداد لفتح حوار مع الرئيس المنتخب، اعلن "هدّام" من قادة الجبهة المقيمين في الولايات المتحدة عن رفضه لنتائج الانتخابات، وادان تصريحات "كبير" واصفاً اياها بالخيانة.

وفي ظل وجود الشيخين (مدني وبلحاج) رهن الاعتقال، وفقدان الجبهة لسيطرتها على الجماعات المسلحة، فان تطور الخلاف حول الانتخابات الرئاسية في صفوف الجبهة ينذر بانقسامها الامر الذي سيقودها الى مزيد من الضعف خصوصا مع التحول الكبير في الرأي العام الجزائري والذي عبر عن نفسه في الانتخابات.

اما الجماعات المسلحة، فمن الواضح ان نشاطها قد تقلص منذ الانتخابات في حين تصاعدت عمليات مطاردتها من قبل الجيش وقوى الامن، بينما اعلنت الحكومة عن استمرار العمل بقانون (الرحمة) الذي يضمن العفو عمن يلقي سلاحه من افراد الجماعات، وقد تناقلت الانباء تسليم المئات منهم لانفسهم الى السلطات الحكومية في الاسابيع الاخيرة.

وفي كل الاحوال، فان الجزائر قد دخلت مع الانتخابات الاخيرة في حقبة جديدة تتعاظم فيها مقومات انفراج الوضع في البلاد، وهو ما يلقي على الرئيس المنتخب والاحزاب السياسية وكل قوى الشعب الجزائري مسؤولية ضخمة في ادارة حوار وطني شامل يستهدف استعادة الاوضاع الطبيعية في الجزائر، واشاعة الديمقراطية، وتكاتف القوى الوطنية والديمقراطية في ايجاد حل لمعضلات المديونية، والتدهور الاقتصادي، والفقر والبطالة التي تلقي بظلالها القاتمة على الجزائر.

صحيفه بريطانية تقول:
قاتل رابين عميل سابق للاستخبارات الاسرائيلية

لندن- ذكرت صحيفة الابزيرفر البريطانية في عددها الصادر الاحد بتاريخ ١١/١٩ ان ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين هو عميل سابق في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية. واوضحت الصحيفة نقلاً عن "مصادر اسرائيلية رفيعة المستوى" ان ايغال امير عمل في لاتفيا خلال عام ١٩٩٢ لحساب اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية "شاباك"، وان بطاقة هوية تسلمها من هذه الاجهزة هي التي اتاحت له الاقتراب من اسحاق رابين ساعة وقوع حادث الاغتيال. وأكدت صحيفة الابزيرفر من جهة اخرى ان اجهزة الاستخبارات ساعدت على تمويل مجموعة "ايال" المتطرفة التي ينتمي اليها امير وان مؤسس المجموعة كان عميلا نشيطا في شاباك.

وكان لكشف العلاقة بين قائد مجموعة "ايال" ومؤسسها واجهزة الاستخبارات وقع كالقنبلة في اسرائيل.

وكشف التلفزيون الاسرائيلي عن علاقة جهاز الامن الداخلي بقائد "ايال" كما نشرت صحيفة معاريف صورا تظهر رفيف قائد "ايال" واميرجنبا الى جنب خلال تظاهرة جرت قبل اقل من شهرين في تل ابيب.

وقد القي القبض على رفيف "٢٧ عاما" وهو مستوطن من الخليل، غداة اغتيال رابين، ثم اطلق سراحه بكفالة وفرضت عليه الاقامة الجبرية.

ويتعين على لجنة التحقيق التي باشرت اعمالها في جو من السرية التامة القاء الضوء على هذه القضية اضافة الى قضايا اخرى كثيرة.

ومن الجدير بالذكر ان الكشف عن هذا الموضوع قد اربك الاجهزة الامنية الاسرائيلية لا سيما الجهاز الذي يتولى امن الشخصيات الرسمية، وفي ضوء هذه المعلومات اخذت بعض الاطراف اليمينية تكيل الاتهامات الى جهاز الشين بيت وتحمله مسؤولية قيام منظمة "ايال" المتطرفة.

قاتل رابين ييغال امير

مؤتمر برشلونة ومستقبل العلاقات الاوروبية المتوسطية

لقد جاء انعقاد مؤتمر برشلونة في اواخر الشهر الماضي بناء على مبادرة من الاتحاد الاوروبي من اجل اقامة شراكة اوروبية مع بلدان جنوب حوض البحر الابيض المتوسط، والتي تشكل شمال افريقيا والشرق الاوسط. وتأتي هذه الدعوة الاوروبية في ظل متغيرات هائلة وسريعة على النطاق العالمي من جهة واستجابة لمتطلبات اوروبية صرفة ذاتية وموضوعية من جهة ثانية.

فالدعوة الاوروبية تستند الى مجموعة من الوشائج والعلاقات بين دول حوض البحر الابيض المتوسط واوروبا، كالعلاقات التاريخية والراهنة السياسية والاقتصادية والثقافية وغير ذلك. ولكن الامر المهم في هذه المبادرة، انها تأتي في ظروف اشتداد الصراع بين المراكز الرأسمالية الرئيسية على الاسواق ومناطق النفوذ الاقتصادية. فانتهاء الحرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب، دفع التناقضات الثانوية التي كانت كامنة او محصورة الى موقع متقدم، وسمح بأن تأخذ ابعادها الطبيعية. وقد شهدنا نتائج ذلك من خلال التناقضات الحادة بين اقطاب العالم الرأسمالي، والتي اتخذت ابعاداً خطيرة كالخلافات التجارية بين الولايات المتحدة واليابان والحرب الطاحنة من خلال اسعار صرف العملات وكذلك اثر التناقضات بين بعض القوى الرأسمالية في تأجيج الصراع الدموي في يوغوسلافيا السابقة وفي بعض الحروب الاقليمية وغير ذلك.

تأتي الدعوة الاوروبية كذلك لعدة اسباب اخرى في مقدمتها الهواجس الامنية والرغبة في رؤية القارة ومنطقة جنوب البحر المتوسط تبتعد عن الارهاب والصراعات الدموية وتعيش في اجواء من الاستقرار الذي يؤثر ايجابيا على الازدهار المستقبلي. كما ان الدعوة للشراكة الاقتصادية تساعد على الحد من الهجرة البشرية من الجنوب الى الشمال، وتساعد على اعادة توطين المهاجرين في ديارهم الاصلية الامر الذي يقلص فرص الارهاب في اوربا ويساعد على مواجهة الموجة العنصرية المتنامية في العديد من الدول الاوروبية. واضافة لكل ذلك فإن الاتحاد الاوروبي والذي يشتمل على دول صناعية رأسمالية متقدمة ينظر الى منطقة جنوب البحر الابيض المتوسط كمجال لتوسعه الطبيعي الاقتصادي والسياسي والثقافي، ويبذل جهوداً حقيقية لبلوغ ذلك. ولهذا السبب رفض الاوروبيون المشاركة الامريكية والروسية في مؤتمر برشلونة، حتى ان بعض الدول رفضت حضور الولايات المتحدة كمراقب، ولهذا السبب كذلك رفض الاوروبيون المشاركة في بنك التنمية الاقليمي الذي تقرر احداثه في مؤتمر عمان الاقتصادي، لكي يركزوا جهودهم على الآليات المالية التي يرون ضرورة لانشائها لتأمين قيام الشراكة الاوروبية المتوسطية.

ومن الجدير بالذكر ان المبادرة الاوروبية اشتملت على مجموعة من المقترحات التي تستجيب لاحتياجات غالبية دول جنوب البحر الابيض المتوسط. وفي مقدمتها توفير تمويل للاستثمارات في المنطقة في شكل قروض ميسرة وفي شكل منح ومساعدات، مع الوعد بتقديم مختلف المساعدات الفنية والعلمية لتعزيز قدرات دول المنطقة او مساعدتها على تحقيق التقدم التكنولوجي.

ولكن المبادرة الاوروبية تستهدف اقامة علاقات شراكة اقتصادية وثقافية وامنية، بحيث يمكن التوصل الى اقامة منطقة تجارة حرة بين الجانبين بحلول عام ٢٠١٠ مع تحرير الاقتصاد والتجارة في دول البحر الابيض المتوسط وتعزيز دور القطاع الخاص.

ان تحرير الاقتصاد وفتح الحدود للتبادل السلعي الحر وغير المقيد من ناحية الجمارك او القيود الكمية يتطلب بالدرجة الاولى ان تكون الاطراف المختلفة في الشراكة متكافئة من حيث القدرات الانتاجية والمستوى الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي. وبدون تحقيق التوازن بين الطرفين ستكون حالة التكامل بين الجانبين وسيلة لفرض المزيد من التبعية السياسية والاقتصادية على دول جنوب البقية ص ١٠

الصراع حول الميزانية يستفحل في الولايات المتحدة

تحتدم في الولايات المتحدة الامريكية المعركة بين الرئيس كلنتون وبين الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون، في عدة اتجاهات وحول عدة قضايا. وكان ولا زال الصراع حول الميزانية من اكثر الامور التهاباً، لانه يعكس من حيث المبدأ مواقفين مختلفين إزاء القضايا المختلفة في البلاد.

لقد ادى الصراع بين الجانبين الى التوقف عن دفع رواتب ٨٠٠ الف موظف فدرالي بسبب عدم اقرار الموازنة التي تسمح بدفع اجورهم. وتوقف العمل جراء ذلك في العديد من المصالح، كالاعمال القنصلية في السفارات في الخارج وفي المتاحف والمؤسسات الثقافية والبريد الفدرالي وغير ذلك. وبعد توقف دام ستة ايام تم الاتفاق بين الرئيس والكونجرس، سمح الرئيس بإصدار قانون يقضي بتمويل نشاطات الدولة بصورة كاملة حتى ١٥ كانون اول من هذا العام، اي السماح بحل مؤقت لحلول ازمة هددتها الحكومة الامريكية والدفع للموظفين المذكورين بعد اجازة اجبارية لمدة ستة ايام. ولكن ذلك لا ينهي الخلاف المحتدم حول الميزانية.

فالجمهوريون يطالبون بتخفيض ضريبة الدخل على قطاع الاعمال بحجة دعم الاستثمار، وتخفيض ميزانيات التعليم والبيئة والثقافة والضمان الاجتماعي، وكذلك اعادة النظر في التأمين الصحي، بحيث ترتفع مساهمة الافراد في قيمة بوليصة التأمين. وكذلك يطالبون بأن يتم تصفية عجز الموازنة خلال سبع سنوات.

بينما يرى الرئيس ومعه الجزء الاكبر من نواب وشيوخ الحزب الديمقراطي ضرورة الابقاء على ميزانيات البيئة والثقافة والتعليم والضمان الاجتماعي وعدم رفع اسعار التأمين الصحي، وتمديد الفترة الضرورية لانهاء عجز الموازنة لمدة عشر سنوات.

يشكل عجز الموازنة الامريكية خللاً هائلاً في الاقتصاد الامريكي، تنعكس آثاره على الاقتصاد العالمي برمته.

لقد عانت الولايات المتحدة من عجز في الموازنة طيلة سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية باستثناء ما يقرب من عشرة سنوات فقط. ويمكن القول انه منذ عام ١٩٧٠ والميزانية الفدرالية تعاني من عجز سنوي نتيجة التفاوت بين الايرادات والنفقات. واخذت الحكومة الفدرالية تلجأ الى الاستدانة لتغطية العجز. وفي عام ١٩٨٠ بلغ الدين الفدرالي جراء هذه الحالة ٣٤,٤٪ من الناتج المحلي الاجمالي. وفي عام ١٩٨٥ ازداد الدين الفدرالي ليبلغ تريليون و٨١٧ مليار دولار، اي نحو ٤٥,٨٪ من الناتج المحلي الاجمالي وكان العجز السنوي يراوح حوالي ٢٠٠ مليار دولار. وبلغ الدين العام الامريكي لمبلغ (٤,٩٨٩,٧٠٠) مليون دولار اي اربعة تريليونات و ٩٨٩ مليار دولار، اي ما يزيد عن ٧٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي في عام ١٩٩٥.

ان خطة الجمهوريين ازاء انهاء عجز الموازنة البقية ص ١٠

انفجارات السعودية والباكستان أو المارد الذي اخرجوه من القمقم

بعيد ايام من انفجار سيارة مفخخة في مقر بعثة التدريب العسكرية الامريكية في الرياض، تفجرت سيارتين ملغومتين في مبنى السفارة المصرية في العاصمة الباكستانية، وادتا الى تدمير شبه كامل لمجمع السفارة، تسبب في قتل عشرين شخصا بجرح العشرات من الدبلوماسيين وموظفي ومراجعي السفارة.

وقبل هذين الحادثين وبعدهما، تواترت الانباء عن عمليات اغتيال وتفجير، في المراكز الرسمية، والساحات العامة في العديد من البلدان من باكستان الى الولايات المتحدة مروراً بالعديد من العواصم العربية والاسلامية، وقد نسب معظمها، وفق الروايات الرسمية، الى اسلاميين متطرفين قاتلوا في افغانستان.

واذا صدقت هذه الانباء، فإن ذلك يعني ان هؤلاء "المقاتلين" قد ارتدوا الى العواصم التي جندتهم، عربية كانت ام اسلامية، ام اجنبية.

ومعلوم ان جل هؤلاء هم من الشباب العاطلين عن العمل، او من المتدينين البسطاء، الذين اخذوا بحملات التهييج الرسمي في الاذاعة والتلفاز والصحافة في العديد من البلدان العربية والاسلامية للدفاع عن الاسلام الذي زعم انه يواجه خطراً في افغانستان.

وقد بات معلوماً للقاصي والداني ان هذه الحملات كانت تمولها بلدان النفط العربية، وتمدها بالمقاتلين البلدان العربية والاسلامية الفقيرة، وتتولى امر تدريبها وتسليحها الولايات المتحدة الامريكية، ولغايات ليس لها علاقة بالاسلام او بمصالح الشعب الافغاني ولكنها مكرسة لخدمة مصالحها الاستراتيجية خصوصاً حربها المحمومة ضد الاتحاد السوفيتي السابق. لقد سخرت معظم البلدان العربية والاسلامية كل طاقاتها ومؤسساتها بما في ذلك رياض الاطفال والمدارس والمعاهد والجامعات لشن حرب دينية مقدسة ضد قزاعة "الالحاد" الذي هيمن على "افغانستان".

لكن التحول الذي لم يحسب حسابه المحرضون، هو ان المجاهدين قد بدأوا حرباً مقدسة ضد بعضهم البعض بمجرد رحيل القوات السوفيتية. وفي هذه الحرب "المقدسة" عانت افغانستان ما لم تعانيه في كل تاريخها من الآم وكوارث.

ولبرهة من الوقت، وقف الكثير من الممولين والمحرضين، والمسلمين المقاتلين الافغان، وقفة المتفرج، لكنهم لم ينتبهوا الى انهم يواجهون غولاً صنعوه بايديهم، وماردا اخرجوه من القمقم، وبات عليهم ان يخوضوا معركة قاسية للسيطرة عليه.

وربما كان تعليق رئيسة وزراء البقية ص ١٠

لقد جهدت صفحة المرأة خلال الأونة الاخيرة الى تغطية اهم القضايا الاساسية التي تتعلق بتقدم المرأة وتطورها ومساواتها. كما وركزت على المؤتمرات والندوات التي تتعلق بالمرأة، وكان من ابرزها مؤتمر المرأة الرابع الذي عقد في بكين واصدر وثيقة هامة، وعلى النساء النضال من اجل تحقيق ما جاء فيها.

وبناء على طلب عدد من القارئات فان صفحة المرأة ستبدأ بنشر المقالات والآراء التي تتعلق بالمرأة العادية وصحة طفلها وتغذيته وعن العناية بصحتها هي وعن الاسباب التي تجعلها تقلص مخصصات الغذاء والكساء شهراً بعد شهر او حتى انعدامها في معظم الاحيان ستفهم اكثر آنئذ ما يكتب في الامور السياسية عن اسباب ارتفاع الاسعار والبطالة التي تفتك بالزوج والابناء وما تتخوف منه في مستقبل قاتم يجب تفاديه بشتى الوسائل.. وعذراً ممن تهمهم الاحاديث السياسية فقط والنقد اللاذع واتهام الجماهير بانها تنحدر نحو امور عادية جداً، لأن هذه الامور ليست بالعادية، ونرجو من قراء "الجماهير" وقارئاتها عدم تخييب ظننا ومراسلتنا عما يدور في اذهانهن من مشاكل وقضايا كي تتفاعل صفحة المرأة مع المرأة العادية في المخيم والاحياء الشعبية والارياف.. راسلونا وسننشر لكم ما ترسلوه لتعم الفائدة الجميع وتصبح "الجماهير" صديقة المرأة كما هي صديقة الرجل.

والآن الى صلب الموضوع!!.

ان المعلومات التي سنوردها لاحقاً وفي حلقات متواصلة قد زودتنا بها احدى الاخصائيات الجامعيات في علم التغذية. كما تعهدت بالاجابة على اسئلتكن التي تأمل بإستلامها.

ان التغذية الصحيحة في السنة الاولى من العمر تحتاج لأن تكون مركزة لأن الرضيع ينمو بصورة سريعة اكثر من اية فترة لاحقة. فمثلاً يتضاعف وزن المولود عند بلوغه الشهر الرابع والخامس اذ يزيد من ٣-٦ كغم ثم يزيد على كيلو في الاشهر الثمانية التالية للولادة ونجد ايضاً ان نمو المخ يستمر حتى الشهر العاشر، وتتباطأ هذه الزيادة في الوزن في نهاية العام الاول من العمر حيث نجد ان وزن الطفل يزداد بين السنة الاولى والسنة الثانية بمعدل ٢ كلغم. لذا فإن التغذية في السنة الاولى من العمر مهمة جداً اذ تعطي الطفل جسماً قوياً يتميز بالقوام المعتدل ويتناسب مع وزنه وطوله وعمره، وعيوناً برّاقة واسناناً صحيحة وعضلات قوية.

- والى الحلقة الثانية حيث نبدأ بإعطاء نماذج عن احتياجات الرضيع من الغذاء -

---

قامت "مجموعة ٩٥ المغاربية من اجل المساواة" بنشاطات تحضيرية وفعاليات مميزة اثناء منتدى المنظمات غير الحكومية في "هويرو" وكانت من افضل المجموعات العربية التي عملت على عرض قضاياها عربياً ودولياً.

كانت الشعارات التي اتخذتها مجموعة ٩٥ المغاربية: فكرة مركزية، ارادة مشتركة، منهجية اصيلة، حضور فعلي. وقد جاءت المجموعة لتجسد ارادة جمعيات نسائية ومفكرين وباحثين من ثلاثة بلدان مغاربية هي: الجزائر والمغرب وتونس ممن قرروا العمل معاً للقيام بمبادرات تشجع على التشاور والتنظيم في اطار التحضير لمؤتمر بكين الرابع للمرأة. وذلك بهدف انجاز اعمال وفعاليات وانشطة خاصة بمؤتمر بكين ضمن سياق الحركة النسائية في بلاد المغرب العربي وفي ظل سياق الحركة النسائية العربية والحركة النسائية العالمية.

ترى مجموعة ٩٥ ان النضال من اجل تحقيق المساواة بين الجنسين يعتبر "عنصراً حاسماً للوصول الى المواطنة" كما تعتبر الدفاع عن المساواة القانونية والفعلية هو جزء من النضال العام من اجل الديمقراطية والتنمية المستديمة. ويأتي في طليعة الاختيار الجوهري بين التقدم والتخلف الذي تواجهه مجتمعاتنا.

تعتمد مجموعة ٩٥ منهجية عمل تستند الى إعداد تقارير عن اوضاع النساء في كل من الجزائر والمغرب وتونس تكون بديلة للتقارير الحكومية وتتناول:

- حصيلة تنفيذ استراتيجيات نيروبي على شكل كتاب ابيض.
- التصديق على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق النساء ومدى تطبيقها.
- اعداد مائة بند لمشروع عربي واسلامي لقانون الاحوال الشخصية وقانون الاسرة اساسه المساواة.

خلال منتدى المنظمات غير الحكومية نظمت مجموعة ٩٥ عدداً من ورشات العمل والندوات حول اوضاع النساء بالمغرب العربي كان ابرزها "برلمان النساء بالبلدان الاسلامية" الذي عقد بالرغم من كل المضايقات من اجل اقرار مشروع الاحوال الشخصية وإطلاق حملة واسعة من اجل إقراره مستقبلاً.

"نور" التعريف بالكتابات النسائية

"اصوات المرأة العربية التي وصلتنا عبر الاجيال اصوات محدودة برغم حقيقة ان الوطن العربي لم يفتقر في اي وقت من الاوقات لنساء متعلمات وقادرات على حسن التعبير عن حياتهن واوضاعهن. ولا يتوفر في زماننا هذا سوى نسبة ضئيلة من الكتابات المنشورة للمرأة العربية او عن المرأة العربية".

ولسد هذا الفراغ جاءت "نور" النشرة الفصلية المتخصصة في التعريف بكتب المرأة العربية.. وهي نشرة تصدر كل ثلاثة اشهر عن دار المرأة العربية بجمهورية مصر العربية.

واتى عدد خريف ١٩٩٤ وهو العدد الاول للنشرة ليقدم لواحد وثلاثين كتابا وثماني مجلات ونشرات تصدرها المرأة العربية في المنطقة العربية او في انحاء اخرى من العالم.

وقدمت النشرة التي تحتوي على ٣٤ صفحة من الحجم الكبير لكتب اصدرتها اديبات من مصر ولبنان والمغرب وتونس والامارات العربية المتحدة والكويت وسوريا والاردن وفلسطين.

وتتوزع هذه الاتجاهات النسائية الصادرة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية على مجالات القصة والبحوث الاجتماعية والموسيقى والسياسة والادب.

كما اهتمت "نور" بدراسات باحثات غير عربيات او اجنبيات من اصل عربي تتاول مواضيع تخص المرأة العربية او الثقافة العربية عامة.

وعرفت النشرة خاصة بالانتاج النسائي منذ بداية التسعينات فكان ان تضمنت تقديمها لكتب كل من نائلة ذهب "الصمت" وسمحة الخولي "القومية في موسيقى القرن العشرين" وكاميليا فوزي الصالح وثريا التركي "في وطني ابحث: المرأة العربية في ميدان البحوث الاجتماعية" وفاطمة المرنيسي "المرأة والسلطة" ومايسة الجمل "النخبة السياسية في مصر" ولطيفة الزيات "كل هذا الصوت الجميل" وعلياء التابعي "زهرة الصبار"، وليانة بدر "نجوم اريحا" وهدى بركات "اهل الهوى" ورحمة بورقية "الدولة والسلطة والمجتمع" ورقية المصدق "المرأة والسياسة: التمثيل السياسي في المغرب" ومي غصوب "المرأة العربية وذكورية الاصالة" ونادية حجاب "المرأة العربية، دعوة الى التغيير" واعتدال عثمان "وشم الشمس" وحنان الشيخ "بريد بيروت" ورنا قباني "رسالة الى المغرب" وسحر خليفة "باب الساحة" وسعاد المزيقي "طفول" وسلوى بكر "عجين الفلاحة" وشيخة مبارك الناخي "الرحيل" وليلى الاطرش "يوم عادي" والفت كمال الروبي "الموقف من القص في تراثنا النقدي" وايمان القاضي "الرواية النسوية في بلاد الشام".

وقد جاء في كلمة الناشر بقلم السيدة "حسناء مكداشي" المديرة التنفيذية لدار "نور" (لاننا نسعى الى تحقيق افضل تواصل ممكن بين الكاتبات والناشرين ومؤسسات البحث فاننا نأمل في ان تزودونا جميعا بإصداراتكم تباعا في هذا المجال، ليتسنى عرضها او التعريف بها من خلال نشرة "نور").

نور

نشرة فصلية متخصصة بالتعريف بكتب المرأة العربية

NOUR – A Quarterly Review of Books by and on Arab Women

● عفاف حنا

باغتتني زميلتي بقولها: لقد ارسلت في غيابك "فاكس" الى اسرائيل.

نظرت اليها نظرة هي مزيج من الدهشة والاستهجان، وتناولت السجل الذي أدوّن فيه مراسلات الفاكس الصادرة من الشركة التي اعمل بها، واخذت اسجل المعلومات المطلوبة، وحين وصلت الى الخانة التي اكتب فيها عادة اسم البلد الموجه اليه الفاكس، توقف قلمي الاعجم عن الكتابة فتركت الخانة فارغة وقفزت للتي تليها..لأن يدي لم تطاوعني ان اكتب على دفتري اسم "اسرائيل" هكذا بكل بساطة!!. وقيل اليّ اني لو فعلت فإن كلمة "اسرائيل" ستشوه منظر الدفتر لانها ستبدو اشبه بالرقعة في الثوب العتيق. والرقعة مهما كانت جديدة تظل دخيلة على الثوب وليست جزءاً اصيلاً من مكوناته!!. وبالمختصر المفيد وبدون مواربة.. تبقى هناك في القلب مساحات خضراء.. من المستحيل ابداً ان تطأها خيول التطبيع التي ما فتئت تركض بلا هوادة!!.

لقد تعود الجيل الذي عاصر نكبة عام ١٩٤٨ وكل الاجيال التي اتت بعدها، ان ينظروا جميعا لاسرائيل كجسم غريب مغروس في خاصرة الوطن العربي.. او هي اشبه بالحربة التي طعن بها جنب المسيح!!. وعلمتنا المدارس ان يافا وعكا وحيفا الخ.. هي مدن فلسطينية محتلة علينا ان نحررها ذات يوم ونعيد اليها وجهها وبهاءها ومجدها العربي!.

وفيما بعد.. عندما تعرضنا لاحتلال جديد أكل كل الاخضر واليابس المتبقي من فلسطين، كبر حجم همومنا وكبرت ايضا انكساراتنا ومع ذلك ظلت طموحاتنا اعلى كثيراً من ان تصل اليها قاماتنا!! لكننا تدريجيا رضخنا لسياسة الامر الواقع فتواضعت احلامنا واصبحت تقف فقط عند بوابات المدن والاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ اذ قنعنا بان اسرائيل باقية لا محالة! وان ارض فلسطين تتسع لدولتين احداهما للشعب الفلسطيني!!. ولكن في جميع الاحوال بدءاً من عام ١٩٤٨ وحتى ما قبل مرحلة السلام، ظلت اجهزة اعلامنا الرسمية لا تعترف صراحة او ضمناً بالمدعوة اسرائيل لذلك اذا ما ورد في احدى نشرات الاخبار ذكر لاسرائيل كان يتبعها عادة كلمة "المزعومة" وكذلك كانت اسرائيل توصف بالكيان الاسرائيلي وليس دولة اسرائيل.. لأننا لم نكن نعترف بها كدولة!!.

وبناءً عليه لقد رسخ عندنا في الوعي واللاوعي ان عداوتنا لاسرائيل عداوة ابدية لا يمكنها ان تتلاشى ذات يوم او تتحول الى صداقة!! ولم يكن يخطر ببالنا ان نشهد، ونحن على قيد الحياة، كل هذه المتغيرات!! .

اما بعد.. ونحن نرى الآن عربات التطبيع تسير بحرية مخترقة كل او معظم الاسوار العربية حيث تتجه الامور لاقامة علاقات طبيعية على جميع المستويات مع اسرائيل ودمجها في المنطقة، فإننا نحس ان التطبيع هو تطبيع حكومات ولا شأن لنا به نحن الشعوب! لن نركب عرباته.. ولن نجر خيوله المطهمة لأن ما نريده هو الحل العادل الشامل الذي يستند الى قرارات الشرعية الدولية والذي يعيد الحق الى نصابه. اما التطبيع الذي يسبق الحل او يحل محله فلتفرح به الحكومات وحدها اذا كان ثمة ما يبعث على الفرح!!.

واخيراً.. ان للحكاية التي اوردتها في المقدمة تتمة وذيول. فبعد مرور شهر جاءت فاتورة الفاكس، ووضعت بين يدي لادققها كالعادة قبل ان احولها الى قسم المحاسبة ليتم دفعها. وكم كانت دهشتي عظيمة لأن مؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية حذت حذوي وتركت الخانة التي يكتب فيها اسم الجهة الموجه اليها الفاكس بيضاء لم تسودها الكتابة!!. ولا ادري هل هو خطأ غير مقصود، ام ان المؤسسة خجلت ان تذكر في فواتيرها انها انهت المقاطعة وباتت تتعامل مع اسرائيل كأي دولة اخرى!، ام ان اسم البلد سقط سهوا لسبب أخر بسيط وهو ان برنامج الكمبيوتر لم يعدل بعد!، لأن البرنامج الاصلي حتماً ليس فيه ذكر لاسرائيل!!.

مهما يكن الامر، دققت الفاتورة ووافقت على الارقام والمبالغ المدونة فيها ومن ثم حولتها الى قسم الحسابات والابتسامة تعلو شفتي.

من هنا نبدأ

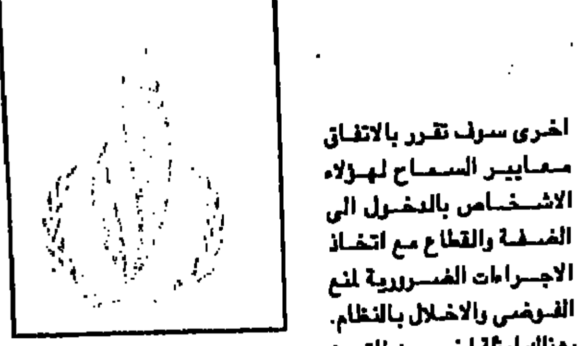
تساور الناس مخاوف مشروعة من ان الامم المتحدة قد تحولت الى مجرد أداة لاضفاء الشرعية على أهداف وسلوك القوى الكبرى والولايات المتحدة بشكل خاص. فقد شهدنا في الاسبوع الماضي، القرار السريع الذي اتخذه مجلس الامن برفع العقوبات عن يوغسلافيا بعد يوم واحد من إقرار اتفاق "دايتون" في اميركا الذي انهى الأزمة البوسنية. قد يكون اتفاق "دايتون" امر جيد ورفع العقوبات عن يوغسلافيا امر جيد ايضاً، الا ان القضية الملفتة للنظر ان قرارات مجلس الامن باتت تخدم بشكل سافر مصالح الدول الكبرى دون مواربة وبالتوقيت الذي تراه هذه الدول مناسباً.

حلمت البشرية بعد انتهاء الحرب الباردة بتحول الامم المتحدة الى أداة لفرض احترام القانون الدولي الانساني والشرعية الدولية على الجميع لكن الواضح الآن ان هيمنة الولايات المتحدة على السياسة الدولية قد حول الامم المتحدة الى مجرد أداة لإضفاء الشرعية على سلوكها وبين ان احلام البشرية بنظام دولي عادل ما هي الا سراب اذا ما استمر هذا النهج.

كتب من الامم المتحدة بمناسبة مرور ٥٠ عامًا على تاسيسها الكثير بهدف إظهار مكامن القوة والضعف في تركيبتها ونجاحاتها وإخفاقاتها على مدى نصف قرن وبهدف سبر غور مستقبلها في خضم التطورات العاصفة التي يشهدها العقد الاخير من القرن العشرين.

انجزت الامم المتحدة خلال مسيرتها الكثير، خاصة فيما يتعلق بمسالتي نزع السلاح وحقوق الانسان، ولا شك ان نصوص ميثاق الامم المتحدة المتعلقة بحقوق الانسان تمثل طفرة كبرى وربما ثورة فعلية في مجال التنظيم الدولي. فالقانون كان شأناً داخليا للدول مرتبط بمسالة السيادة، وبقي القانون الدولي محدود النطاق والفاعلية حتى بعد الحرب العالمية الاولى، يدافع عن الاسرى واللاجئين وعديمي الجنسية والظروف الاستثنائية. الى ان جاء ميثاق الامم المتحدة الذي طرح مسؤولية المجتمع الدولي في إقرار وحماية حقوق الانسان وتطور الى وضع قانون دولي انساني لحماية حقوق الانسان بالمفهوم الشامل.

من الواضح ان الامم المتحدة قد اصبحت على مفترق طرق فإما ان تصبح أداة بيد الشعوب لتطوير القوانين الخاصة بحماية حقوقها وحقوق الانسان بشكل خاص أو تصبح اداة مسلوبة الارادة بيد الدول الكبرى وزعيمتها الولايات المتحدة الاميركية.



نظراً لأهمية الاتفاق الفلسطيني -الاسرائيلي الذي وقع في ٢٨ ايلول ١٩٩٥ على مجمل المنظومة الحقوقية الفلسطينية فقد احالت المنظمة العربية لحقوق الانسان الاتفاق على عدد من الخبراء لابداء الرأي في العلاقة المباشرة على الحقوق الجماعية والفردية للشعب الفلسطيني.

جاء في الاتفاق نصاً بعنوان "حقوق الانسان وحكم القانون" الفصل الثالث المادة ١٩ يؤكد انه "سوف تمارس اسرائيل والمجلس سلطاتها ومسؤولياتها طبقاً لهذه الاتفاقية مع الاخذ في الاعتبار الاعراف والمبادئ المقبولة دولياً لحقوق الانسان وحكم القانون...".

لكن مواد الاتفاق قد جاءت لكي تمثل خرقاً واضحاً لمبادئ حقوق الانسان وحكم القانون.

الاتفاق ينكر عملياً حق شعب فلسطين في تقرير مصيره باعتماد صيغة حكم ذاتي محدود، وشروط هذه الصيغة كما حددتها مواد الاتفاق وملاحقه تصادر هذا الحق بالمخالفة للاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كذلك تتضمن مواد الاتفاقية على التمييز الواضح بين حق الفلسطيني وحق الاسرائيلي في التنقل والاقامة والمغادرة والعودة ان كان بشأن المعابر الى الضفة والقطاع او بشأن عودة مئات الآلاف من النازحين عام ١٩٧٦. فقد جاء ذكر النازحين تحت اسم اشخاص "مرحلين" بطريقة عرضية في المادة ٢٧ الخاصة بالاتصال والتعاون مع الاردن ومصر. فقد اوضح البند الثاني ان لجنة المتابعة الرباعية التي تضم اسرائيل وممثلين عن الفلسطينيين من جهة والاردن ومصر من جهة اخرى سوف تقرر بالاتفاق معايير السماح لهؤلاء الاشخاص بالدخول الى الضفة والقطاع مع اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الفوضى والاخلال بالنظام.

وهناك امثلة اخرى من التمييز مثل معاملة المحتجزين السياسيين حيث جعل الاتفاق المعتقلين والمسجونين الذين مارسوا حق المقاومة المعترف به دولياً موضع مساومة بينما اضفى حماية على نفر من العملاء الذين اسماهم "فلسطينيين اقاموا اتصالاً بالسلطات الاسرائيلية".

وفيما يتعلق بحق الشعب الفلسطيني في اختيار نظامه السياسي، فقد اشار الاتفاق في ديباجته الى حقوق مشروعة وسياسية ومطالب عادلة، ثم فصل الاتفاق بالحديث من المجلس الذي يتولى الحكم الذاتي الانتقالي سلطة وانتخابات وتركيباً وعدداً ولجاناً وقضاء وسلطات ومسؤوليات. اذ يتكون المجلس من ٨٢ عضواً، ومجلس تنفيذي مصغر مكون من اعضاء المجلس مع مجموعة صغيرة من المسؤولين المعنيين. على ان يتم انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية بمعزل عن انتخابات المجلس التشريعي ورغم عدم وضوح الصلاحيات التشريعية التي ستمنح للمجلس الا أن الملاحق القانونية والقضائية لاتفاق القاهرة تؤكد ان هذه الصلاحيات مقيدة بالموافقة الاسرائيلية.

ستتم الانتخابات لمجلس السلطة في ظل وجود قوات الاحتلال في مناطق رئيسية وفي مدينة الخليل بالذات مما يثير الشكوك حول حريتها خاصة انها ستخضع للرقابة وليس للاشراف الدولي.

وبينما يسمح الاتفاق للفلسطينيين من ابناء غزة والضفة الغربية بالمشاركة في الانتخابات الا انه ينص على "رفض ترشيح اي فرد او حزب او ائتلاف احزاب اذا كان هذا الفرد او الحزب او الائتلاف يشهر وجهات نظر او اعمال عنصرية في صورة غير قانونية او غير ديمقراطية". بما يسمح بالتدخل في العملية الانتخابية وبالاعتراض على قبول نمط واسع من المرشحين بزعم انهم مناهضون للسامية او انهم ينتمون لمنظمات اخرى من المقاومة او يستخدمون العنف او الاساليب غير القانونية في التعبير عن وجهة نظرهم. كذلك لا يسمح الاتفاق لفلسطيني القدس بالمشاركة في العملية الانتخابية كمقدسيين بل يعتمد اسلوباً معقداً البقية ص ١٠

مؤسسة جوزيف مغيزل

اسست اسرة داعية حقوق الانسان اللبناني المرحوم "جوزيف مغيزل" مؤسسة باسمه تهدف الى نشر القيم والمبادىء التي ناضل من اجلها. وقد تداعى عدد من دعاة حقوق الانسان واصدقائه ومحبيه الى اجتماع في بيروت في ٢٥ ايلول لاقرار النظام الاساسي للمؤسسة والتي حددت اهدافها بجمع الوثائق وإعداد النشرات والمؤلفات والمطبوعات وتنظيم المحاضرات والحلقات الدراسية والقيام بابحاث ونشاطات ثقافية اخرى..

وقد اقر الاجتماع التاسيسي، خطة المؤسسة للسنة الاولى وتضمنت نشر كتاب بعنوان "دراسات لبنانية" يتضمن بحوث في القانون والسياسة مهداة الى جوزيف مغيزل ونشر كتاب عن سيرته الذاتية وتنظيم ارشيفه ونشر اعماله وتنظيم محاضرات ومعارض حول حقوق الانسان. يتكون مجلس امناء مؤسسة جوزيف مغيزل من ٣٢ شخصية لبنانية وعربية من بينها السيدة ليلى شرف عضوة مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان.

انضمام الكويت لاتفاقية مناهضة التعذيب

من المتوقع ان يكون البرلمان الكويتي قد ناقش خلال شهر تشرين ثاني ١٩٩٥، قرار مجلس الوزراء القاضي بانضمام الكويت الى العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفاقية مناهضة التعذيب.

وبعد انضمام الكويت لهذه العهود والاتفاقيات بالاضافة الى الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الانسان والتي سبق وأن صادق عليها بادرة إيجابية بالمقارنة مع البلدان الخليجية في مجال التزامات هذه الدول القانونية الدولية بالمواثيق المعنية بحقوق الانسان والتي تعزف عن التوقيع عليها حتى الآن.

الانتقام من استاذة جامعية في البحرين

تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان شكوى تفيد بفصل الدكتورة منيرة احمد فخرو من وظيفتها كاستاذة بجامعة البحرين اثر رفضها سحب توقيعها من العريضة النسائية التي رفعت الى امير البلاد، وطالبت فيها بإعادة الديمقراطية وكفالة حق المشاركة السياسية للمرأة. كما تم فصل كل من السيدتين عزيزة حمد البسام وحصة الخميري من وظيفتهما الحكوميتين.

حقوق الطفل في السودان

نظم الاتحاد النسائي السوداني ندوة في القاهرة لمناقشة الاثار الاجتماعية للقانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٩١، قانون تنظيم الاحوال الشخصية للمسلمين في السودان.

وشارك في الندوة مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان.

وقد لاحظت الندوة ان القانون المذكور يلحق اجحافاً بحقوق الطفل والاسرة ويخالف المواثيق الدولية والاقليمية المتعلقة بالاسرة والاطفال وحقوق الانسان.

ومما اشارت اليه الندوة النص الوارد في الفقرة ٤ من المادة ٣٢ من القانون المذكور والذي يجيز للولي الخاص للمرأة، حق البقية ص ١٠

الغاء الرقابة المباشرة على الصحف في قطر

قررت الحكومة القطرية الغاء الرقابة المباشرة على الصحف اعتباراً من ١٠/١٠/١٩٩٥ والاكتفاء بالرقابة الذاتية.

والمعروف ان عدد الصحف التي تصدر في قطر ٥ صحف بينها صحيفة تصدر باللغة الانجليزية. وكانت وزارة الاعلام تفرض رقابة مباشرة بواسطة مكتب رقابة في كل صحيفة. وقد رحبت المنظمة العربية لحقوق الانسان بقرار رفع الرقابة عن الصحف ودعت الى مزيد من الخطوات الايجابية لدعم وتعزيز قضايا حقوق الانسان فيها.

اجتماع اللجنة العربية الدائمة لحقوق الانسان

عقدت اللجنة الدائمة لحقوق الانسان في جامعة الدول العربية، اجتماعاتها في نهاية الشهر المنصرم في مقر الجامعة.

وصرح الدكتور عبد العزيز النجدي رئيس الادارة القانونية لجامعة الدول العربية بان اللجنة ستناقش وضع معايير لعالمية حقوق الانسان، تأخذ في الاعتبار الاختلافات الدينية والاجتماعية والثقافية لكافة شعوب العالم واثر ذلك على التشريعات العربية.

وقال، ان اللجنة ستناقش كذلك ملاحظات ومقترحات الدول الاعضاء والمنظمات غير الحكومية المعتمدة لدى الجامعة العربية.

هكذا من الأصل

اتفاق سلام

المفاوضات بين اطراف الصراع الى الولايات المتحدة، لاستثمار اتفاق السلام في حملتها الانتخابية، كذلك لتاكيد نفوذها الدولي تجاه اوروبا، وتعزيز نفوذها لدى الدول الاسلامية.

ورغم ان الاتفاق يبدو هشاً في كثير من جوانبه، ويحتاج الى جهد هائل لتنفيذه بل وفي كونه ينطوي على احتمال كبير لتلاشي دولة البوسنة وتقسيمها نهائياً بين الصرب والكروات في مرحلة لاحقة، رغم ذلك فان هذا الاتفاق قد لاقى ترحيباً من مختلف اطراف الصراع في البوسنة وتاييداً من معظم دول العالم.

وخلا فبعض القيادات المتشددة في مختلف المواقع فان الجميع قد اعلن ترحيبه بالاتفاق واستعداده لتنفيذه، حيث اعلن الرئيس البوسني ان الاتفاق "ربما ليس عادلاً في تحقيق السلام الا انه افضل من لا شيء" في حين وصفه الرئيس الكرواتي بانه "سلام حقيقي" اما رئيس صربيا والجبل الاسود فقد وجه رسالة الى مواطنيه قال فيها "ان تحقيق سلام هو الفرحة التي تغمرنا جميعاً وقد تحقق لصرب البوسنة ما هو افضل مما عرضته مجموعة الاتصال الدولية" وبانتظار تشكيل قوة حفظ السلام التي بدأ الرئيس الامريكي حملة لاقناع الكونغرس بمشاركة القوات الامريكية فيها، فان جمهورية صربيا تنتظر رفع العقوبات الدولية عنها، مثلما تنتظر جمهورية البوسنة رفع حظر توريد السلاح اليها، وبدء درفق المساعدات المالية والاقتصادية.

استمرار الصراع

طالبان تقدمت الى مسافة تبعد ٢٥ كيلومتراً عن وسط كابول.

في هذه الاثناء ابلغت مصادر البعثة الدولية ان الجنرال عبد الرشيد دوستم قائد الميليشيات الاوزبكية أبدى تأييده لخطة السلام التي اقترحها المبعوث الدولي. ومن شأن هذه الموافقة ان تحدث شرخاً في صفوف المعارضة التي تقف مع باكستان ضد الخطة الدولية.

الملاحظ ان الاطراف المتنازعة في افغانستان، ومن ورائها القوى الاقليمية المجاورة وبعض القوى الدولية لا تأبه بالخسائر الجسيمة التي تدفعها البلاد ولا بالضحايا التي يقدمها الشعب الافغاني الذي اصبحت بلاده ثالث افقر دولة في العالم، بل هي تهتم بمصالحها الفئوية والآنية. ان الصراع بين القوى الدينية المختلفة قد دمر البلاد وحولها الى جحيم ودفع بالملايين الى الهجرة والهرب.

غليان اجتماعي

هيئات التدريس.

ويحتج العاملون في القطاع العام على اصلاحات الضمان الاجتماعي وعلى سياسة تجميد الاجور.

ومن الملاحظ ان حكومة جوبيه قد فشلت فشلاً ذريعاً في معالجة القضايا الاجتماعية، حيث اخذت تتبخر الوعود التي قطعها شيراك للناخبين إبان حملته الانتخابية لرئاسة الجمهورية. فالاقتصاد الفرنسي يعاني من ركود ممتد، وترتفع الاسعار وتتزايد معدلات البطالة. وفي ذات الوقت فان الاجراءات الحكومية التي تتخذ في المجالات المختلفة ذات طابع تقشفي قاس، حيث تستهدف تقليص الانفاق في مجالات التعليم والشؤون الاجتماعية وتجميد الاجور بحجة تقليص عجز الموازنة، ولكنها من ناحية اخرى تساعد على زيادة ارباح الشركات الاحتكارية وقطاع الاعمال.

ويؤكد المراقبون ان اغلبية كبيرة من الشعب الفرنسي تعارض سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية، ويعبر القادة اليساريون والاشتراكيون عن فشل المشروع الاجتماعي للرئيس شيراك.

ان الاستقطاب الطبقي والاجتماعي في المجتمع الفرنسي، يعبر عن اصطفاف جديد للقوى الاجتماعية لمواجهة محاولات القوى الرأسمالية الاحتكارية تحميل اوسع فئات المجتمع تبعات حل ازمتها الاقتصادية. ويعلن العاملون في القطاع العام انهم سيستمرون في حركة الاحتجاج في الاسابيع المقبلة ليجبروا الحكومة على التراجع عن خطواتها الاقتصادية، والحصول على دعم اضافي في مجال التعليم.

الصراع حول الميزانية

خلال سبعة سنوات، مع بقية الاجراءات التي ورد ذكرها ستؤدي الى زيادة معدلات الفقر في المجتمع الامريكي وتوسيع شرائح المهمشين، بينما سيزداد الاغنياء غناً، ولكنها ستؤدي في ذات الوقت الى تسخين الصراعات الاجتماعية والطبقية وتوسيع التحرك الحالي للفئات الفقيرة والمعدمة.

لكن الرئيس كلنتون ، والذي يرى كذلك ان معافاة الاقتصاد الامريكي، واخراجه من ازماته المتلاحقة تتطلب انهاء عجز الموازنة من جهة ولكن مع ضرورة مراعاة النتائج السياسية والاجتماعية المترتبة على ذلك من جهة ثانية. اذ يدرك جميع المراقبين ان الولايات المتحدة تشهد نشاطاً متزايداً للطبقة العاملة والملونين والمحرومين والمشردين باتجاه التخلص من الحالة البائسة التي تطحنهم في ظل اغنى بلد رأسمالي في العالم. ويرى المراقبون ان الصراع بين الرئيس والجمهوريين في الكونجرس ، لا يمكن حله، الا عن طريق الحلول الوسط، ولكنهم يرون كذلك ان الصراع الطبقي والاجتماعي في المجتمع الامريكي سيكون اشد واعمق بكثير من الصراع بين الحزبين الرئيسيين في البلاد. وتشير بعض التقديرات ان المستقبل القريب سيكشف عن نتائج هامة، وتطورات مؤثرة في المجتمع الامريكي.

مؤتمر برشلونة

حوض البحر الابيض المتوسط.

وتحقيق حالة التكافؤ تتطلب اجراءات كثيرة ومتشعبة في مقدمتها:

١. المساعدة على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول حوض البحر الابيض المتوسط، بما يؤدي الى تبدلات في الهياكل الاقتصادية، ويطور الهياكل الاجتماعية والثقافية والصحية.

٢. توفير الفرص والامكانات لوصول دول المنطقة الى التكنولوجيا المتقدمة، ومساعدتها على نقل وتطويع التكنولوجيا بشكل منهجي.

٣. الغاء ديون المنطقة الخارجية.

٤. عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة واحترام خياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحالية والمستقبلية.

ان المبادرة الاوروبية والتي عقد على اساسها مؤتمر برشلونة، تمثل محاولة لرؤية مستقبلية للعلاقات الاوروبية المتوسطية مع مطلع القرن الحادي والعشرين، القرن الذي ستشتد فيه الصراعات والتنافس الاقتصادي. واذا كانت اوروبا تطمح في تحقيق العديد من المكاسب المستقبلية في العلاقة مع المنطقة فإن القضايا المقترحة اعلاه لا تعتبر ثمناً لذلك، بل وسائل تساهم في التوصل الى شراكة من شأنها ان تصبح عادلة بشكل تدريجي.

لقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر بعض الملامح على القضايا الاقتصادية، ولكن هذه الملامح بحاجة الى عمل كثيف وبلورة دقيقة بحيث يمكنها ان ترى النور على اساس المصالح المشتركة والمساواة التامة بين الاطراف.

وفي الوقت الذي نؤكد انه بدون احداث تبدل ملموس في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لدول المنطقة، فإن الشراكة ستكون اداة للتبعية الامر الذي يتطلب كل اشكال التنسيق والجهود المشتركة من قبل البلدان العربية في معالجة الموضوع.

ويمكن القول ان العمل العربي المشترك، والتكتل الاقتصادي العربي يجب ان يبعث من جديد لمواجهة مثل هذه العروض والتعامل معها من مواقع الندية والقوة.

انفجارات السعودية

الباكستان، السيدة بنظير بوتو على تفجير السفارة المصرية خير دليل على ذلك حيث صرحت خلال تفقدها لمبنى السفارة المصرية المهدم بما يلي: "ان على العناصر الارهابية التي تحاول العمل من خلال الاراضي الباكستانية ان تذهب الى بلادها" واضافت "ان كل الدول الاسلامية تواجه اليوم هذا التحدي من قبل جماعات دعمها الغرب وزودها بالسلاح ابان حقبة الحرب الباردة". وبالفعل فان نوازع الحقد، والعمى السياسي عند الولايات المتحدة، واستخدام الانظمة التبعية في البلدان النامية ادى الى فتح مراكز التدريب، والتطوع للعصابات الافغانية وانصارها في عشرات المدن الامريكية والاوروبية والعربية والاسلامية، وتم تجنيد عشرات الالاف من العرب المسلمين وتغذيتهم بالمال وامدادهم بالسلاح وتغطيتهم بحملة اعلامية مبرمجة ومنافخة صورتهم ابطالاً يخوضون حرباً مقدسة، وعندما وضعت الحرب الافغانية اوزارها طلق الالوف من هؤلاء المجندين بدون عمل وبدون قضية، لكنهم معبأين فكرياً وسياسياً الى الحد الذي حولهم الى الغام راحت تتفجر في وجه من جندهم.

اطفال الاردن

من الخارج لارتفاع اسعارها حسب قول مدير المصنع.

ويستهلك الاردنيون حوالي (٤٠) الف طن من الملح سنوياً، حسب تصريحات اسامة بدران مدير دائرة الامومة والطفولة التابع لوزارة الصحة. وينتج مصنع الازرق (٢٧) الف طن من الملح بينما ينتج مصنع سحاب قرب عمان بالاضافة لمصانع اخرى صغيرة ما مجموعه (١٣) الف طن سنوياً.

إن نقص اليود في ملح الطعام وما ينتج عنه من خطورة على صحة الاطفال لهو من مسؤولية وزارة الصحة، فلا يعقل ان يتضرر مئات الالاف من اطفال الاردن من جراء متنفذين لا يهمهم سوى المناصب.

المحاكم العسكرية

وتستهدف اضعاف جماعة الاخوان المسلمين، ومنع الكثير من قياداتهم من خوض الانتخابات البرلمانية، وتسهيل فرص مرشحي الحزب الوطني الحاكم في الفوز بأغلبية مقاعد مجلس الشعب بدون منافسة حقيقية.

وقد اثارت هذه الاحكام موجة من الاستنكار في مصر والخارج من قبل الكثير من الاحزاب السياسية، ومنظمات حقوق الانسان.

حقوق الطفل

التقدم بطلب فسخ عقد زواجها خلال سنة من تاريخ الزواج، متجاهلاً احتمال حصول حمل او انجاب من هذا الزواج بكل ما يعنيه ذلك من آثار مضرة على الزوجة والاطفال.

ومن ذلك ايضاً ما ورد في المادة ٤٠ من القانون المذكور والتي اجازت زواج القاصر التي بلغت عشر سنوات من عمرها.

ومن ذلك ايضاً ما ورد في المادة ١١٤ من القانون، حيث تقضي باسقاط حق الام المطلقة في حضانة طفلها اذا اكمل سن الخامسة من عمره فيما اذا كانت غير مسلمة، وكان الوالد مسلماً.

تدهور الاوضاع

مستشفى الكرك الحكومي (٤٢٦٨٨) مراجعاً منهم (٢٤٨٠) حالة دخول المستشفى و (٩٩٠) حالة ولادة و (٢٦٥٨٢) مراجعاً لعيادات الاختصاص و (١١٦٣٦) مراجعاً للطوارىء والاسعاف، وهنالك نقص في الاسرة والطاقم الطبي، والمستشفى بحاجة الى اجهزة ومعدات متطورة لمختلف الاقسام.

وهنالك نقص في المراكز الصحية في عدد من المناطق، فبلدية الجديدة بحاجة الى مركز صحي عدا عن ذلك لا يوجد بها مكتب بريد.

٤ – الوضع المعاشي لجماهير الكرك: السمة الغالبة هي الفقر وتدني الاجور وغلاء الاسعار وفقدان الوظائف، والمزارعون يعانون من المديونية، والارامل والفقراء يحرمون من البطاقات التموينية بحجة "اخطاء غير مقصودة من وزارة التموين". والحركة الاقتصادية في المحافظة يشلها الركود، والتجار يشكون من ذلك.

ونتيجة لتزايد الفقر والبطالة تزايدت الهجرة من الريف للمدينة، ومن الكرك للعاصمة عمان طلباً للعمل.

المنظمة العربية

يمايز بين ابناء القدس وغيرهم من ابناء الضفة الغربية اذ يشترط على من يرغب منهم في ترشيح نفسه، على سبيل المثال، ان يكون له عنوان في الضفة الغربية او في القطاع. كما لا يسمح الاتفاق لفلسطينيي الشتات بالمساهمة في الانتخابات العامة ولا حتى بتخصيص عدد من المقاعد لهم ولايقترح اية صيغة او طريقة للاستماع الى آرائهم واقتراحاتهم في شان مستقبل وطنهم، بل على العكس سيؤدي انتخاب هذا المجلس الى تهميش دور المؤسسات الديمقراطية التي ساهم فلسطينيو الشتات في بنائها وفي مقدمتها المجلس الوطني الفلسطيني.

ويتصل بهذا الامر البند التاسع من المواد الختامية الذي ينص على التزام منظمة التحرير الفلسطينية بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني وليس مجلس الحكم الذاتي للانعقاد خلال شهرين من تشكيل السلطة لتغيير ميثاق المنظمة وفقاً لتعهد رئيس اللجنة التنفيذية، وهي الخطوة التي تم الاجهاز فيها على منظمة التحرير الفلسطينية مجسدة لكيان الشعب الفلسطيني.

يتبع في العدد القادم

عندما كبا الرهان الامريكي في بولندا

المحامي حنا مشيل الحاج

نستنتج من هزيمة ليخ فاليسا في الانتخابات البولونية امام الكسندر كفاسينفسكي، ان ذلك الفرس الذي راهنت عليه الولايات المتحدة ليكون في طليعة من يحمل معول هدم المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي قد كبا اخيراً.

وهكذا نرى ان التاريخ اولا لا يكذب، فإذا تعثر لا يتوقف، وان انحرف يستعيد رؤية الطريق الصحيح والسير عليها، مما يدفعنا للتأكيد ان التغيير في بولنده لمصلحة الاستقلال الوطني والاشتراكية، جزء من عملية اعادة تقييم للشعب البولندي لخطا تاريخي ضلل الجماهير البولندية لفترة، وما لبث ان استيقظت منها راكلة الخديعة والمصيدة على نحور مصمميها ومعديها ومهندسيها امثال ليخ فاليسا وحركة التضامن.

ونستنتج ثانياً ان الحلم الامريكي الذي غشى عيون البروليتاريا بالضلال، لم يكن سوى كابوس يقظة، وليس موصلا الى جنّة الحرية والرخاء والازدهار. فقد ايقن الشعب البولندي ان الولايات المتحدة لا يهمها سوى مصالحها الخاصة، وان اهدافها الذاتية في بولندا وتجاه الاتحاد السوفياتي اهم من الوعود المعسولة التي قدمها فاليسا للشعب البولندي.

كما نستنتج ثالثاً، ان الحركة العمالية ليس لها افضل من الفهم الجدلي للحقائق النسبية، للوصول الى لقمة العيش الكريم، والسمو الوطني، وتحقيق العدالة التاريخية في حل ازمات البلاد على كافة الاصعدة في حين ان اصلاح الاشتراكية من خلال الطروحات الرأسمالية هي عبارة عن خيانة لفكر الطبقة العاملة وليست دفعة له الى الامام. فلم يجن العمال والكادحون من معظم الاصلاحات الرأسمالية سوى انتشار الجريمة والبؤس والفجور، فضلاً عن استفحال الجوع والعوز والقهر والفقر.

ونستنتج رابعا ان ادارة الانتاج الرأسمالية حتى لو قام بها افراد ينتمون الى الطبقة العاملة، او منحدرين منها، هي ادارة قاصرة عن توزيع ناتج الانتاج بما يتفق مع الرؤية الواقعية التي تدفع بالامكانيات الوطنية لتثبت نفسها في مواجهة التقسيم الدولي للاسواق والانتاج، وبما يتفق مع تطور القاعدة المادية، وبما لا يتناقض مع التطور الاخلاقي والروحي للجماهير، كما يتحقق بالاشتراكية العلمية.

ونستنتج خامساً، ان ليخ فاليسا لم يكن سوى وسيلة سياسية للاهداف الامريكية المبيتة مسبقا تجاه المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي، وان الرغبة الامريكية فيه انحصرت في الرهان على خلفيته العمالية وعلى مزاياه الشخصية الخاصة لتحقيق الاهداف الامريكية في اوروبا الشرقية وليس بهدف خدمة مصالح بولندا الوطنية.

كذلك نستنتج سادساً، ان الكنيسة البولندية التي ساهمت في صعود فاليسا، قد تراجع نفوذها داخل الشعب البولندي مع سقوط فاليسا رغم دعمها المطلق له. وكان الشعب البولندي قد اخذ يميز بين الرسالة المسيحية وبين من يجيرون الدين لاهدافهم الذاتية الخاصة التي قد لا تصب بالضرورة بمصلحة بولندا الوطنية ومصلحة الدين المسيحي كرسالة محبة وتضحية.

واخيراً، نستنتج ان دعم البنوك الرأسمالية الدولية والبولندية لفاليسا لم يحول دون سقوطه بالوسائل الديمقراطية التي كان هو يرفع شعارها، رغم لجوئه فعليا الى اسلوب العنف والعصيان والتحريض غير الديمقراطي للوصول الى السلطة، مستغلاً بعض نقاط الضعف السياسية والاقتصادية التي كان يتذمر منها الشعب البولندي، مما يؤكد على ان الشعب البولندي عندما استعاد خياره الاشتراكي استعاد ثقته بما يليق بدور ومنجزات وموقع وتاريخ بولندا، والخيار القادر فعلا على حل ازمات البلاد المتفاقمة.

وهكذا نجد ان الولايات المتحدة تتخبط باوهامها الدعائية، عندما تمارس تكتيكاً دعائياً مبنياً على اساس ان التوجه السلمي للقيادة البولندية الجديدة بزعامة الكسندر كفاسينفسكي والذي يرفع شعار الازدهار لبولندا والاستقرار لاوروبا، هو استمرارية لنهج فاليسا الامريكي المنافق.

فهل فعلاً لا تريد الولايات المتحدة ان تصدق ان حصانها قد كبا، وانها قد خسرت معركتها في بولندا؟

شبكات الانترنيت وثورة المعلومات

زياد سويلم

لقد حصل تطور كبير في ثورة المعلومات في عقد التسعينات واستخدم الحاسوب بفاعلية بمختلف المجالات الحياتية لبني البشر، وبفضل التقنية العالية التي توصل اليها العلماء في حقل تصنيف وادارة المعلومات والبرمجيات والاجهزة المتصلة، حصل تطور في الاتصالات والصحة والتعليم والفن والاحصاء والهندسة والفلك والارصاد الجوية والابحاث العلمية والتجارب المخبرية وفي مجالات كثيرة لا حصر لها.

ونشهد حاضراً تطور علوم "الانترنيت"، وكثر الحديث عنها في الصحافة الاجنبية، ولا تبدي صحافتنا الاهتمام الكافي بهذا التطور العلمي، وانحسر الاستخدام الاوسع لتكنولوجيا المعلومات المتقدمة في قطاع الاعمال، خدمة لرأس المال الخاص، وقل الدعم الرسمي للبحث العلمي للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في مختلف مناحي الحياة.

وتعمل الدول الامبريالية على منع تسرب تكنولوجيا المعلومات المتطورة والانترنيت لدول عديدة، وعلى سبيل المثال منعت الادارة الامريكية تصدير بعض برامج الانترنيت لدول عربية منها سوريا والعراق وليبيا وكذلك منعت تصديرها لايران والبوسنة.

وكلمة "انترنيت" او بالانجليزية "INTERNET" او بمعنى الشبكة العالمية المتصلة، حيث يستخدم ملايين من اجهزة الحاسوب الموجودة في عديد من الاماكن الموزعة في انحاء العالم مرتبطة مع بعضها، بحيث يمكن لمستخدميها الوصول الى المعلومات، والاستفادة من الملفات المحفوظة في الحاسوب بين ملايين من المشتركين، مما يوفر مساحات تخزين كبيرة على صعيد الذاكرة الكونية للحاسوب.

وبدأت فكرة انشاء شبكة الانترنيت من مبدأ المشاركة في الرسائل والمعلومات بين العلماء بمختلف مواقعهم، للاستفادة من تصنيف وادارة المعلومات باكبر قدر ممكن وبطاقة تخزين اقل وسرعة اتصال اكبر وتحقيق نتائج اسرع وطاقة انتاجية اعلى.

ومن خلال شبكات الانترنيت العالمية يمكن للمشتركين الدخول لعالم الصحافة الالكترونية، حيث يتصل جهاز الحاسوب بالهاتف ومن ثم للانترنيت، ويمكن من خلال الانترنيت الدخول لمواضيع كثيرة نورد بعض منها: التعليم، الثقافة، التسلية، التجارة الدولية، الموسيقى، الادارة المالية، الاسواق العالمية، مراجع عامة، الرياضية، الاخبار اليومية، الزراعة، الصناعة، الجغرافيا، العملات، معلومات عامة، فلسفة، ادب، صحافة، مجلات، كتب، ومواضيع عديدة نسخت وحفظت في شبكات الانترنيت ومن مصادر كثيرة، ويسيطر على المعلومات المدخلة للشبكات العالمية كبرى الشركات المتعددة الجنسية، الاداة الفاعلة للامبريالية.

ويجري سباق محموم بين كبرى الشركات للسيطرة على سوق المعلومات وتحقيق غايات اقتصادية وسياسية وثقافية وفكرية ومن خلال جلب الملايين من الاشتراكات في بقاع العالم وتغذية حواسيب المشتركين بالمعلومات . وقد لا يكون الاردن من الدول المهتمة كثيراً بشبكات الانترنيت لاسباب عديدة الا ان هناك آلافاً من المشتركين والمزيد يقبل عليها في دول الخليج العربي ودول عربية اخرى خصوصاً بعد ادخال انظمة التعريب على شبكات الانترنيت، ويبلغ حجم التجارة الدولية التي تتم عبر الانترنت الى حدود (٦٠٠) بليون دولار بعد خمسة سنوات حسب تقرير صادر عن احدى مؤسسات البحث الامريكية، ويبلغ عدد المشتركين في شبكة الانترنت العالمي حوالي ١٧ مليون مشترك، اذن فالاساس في الانترنت هو مصدر المعلومات الهائل وامكانية الربط بين الافراد والمؤسسات، فمن خلال شبكات الانترنيت يمكن ادخال التاريخ والعلوم والطب والهندسة ومواضيع كثيرة لتصبح الانترنيت لربما، البديل الايسر للمكتبات العامة ويكون الحاسوب المعلم والمرجع والمحاضر والباحث والمحلل والخادم والمغني والعازف والملحن وعارض الازياء ومنظم الندوات ومحررها ولا حصر للمهام التي يستطيع القيام بها.

وتقوم بعض المنظمات الدولية والجامعات الامريكية والاوروبية وبعض المنظمات الطلابية بادخال دراسات حول الشرق الاوسط في شبكات الانترنيت، بعض منها يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي والتاريخ العربي قديماً وحديثاً ومعلومات عن تراثنا وحضارتنا، وفي ظل غياب شبكات الانترنيت العربية لمقاومة الغزو الثقافي الغربي، ساد الاعتقاد ان الثقافة الغربية ستتمكن وعبر الانترنيت من ادخال مفاهيم مزيفة لتراثنا وحضارتنا وتاريخنا، وتداركاً لخطر ثقافة الانترنيت التي تسيطر عليها الامبريالية، فقد لجأت الصين الى ابتكار شبكة انترنيت قومية خاصة بها وتعمل الان على ربطها مع شبكات انترنيت دولية.

وتقف دائرة المطبوعات والنشر في الاردن عاجزة عن وقف التدفق الكبير لثورة المعلومات التي لا تتفق مع قيمنا وتراثنا وحضارتنا لعجزها عن مواكبة العلم والتطور التكنولوجي وهي لن تستطيع منع نشر كتاب ما عبر شبكات الانترنيت.

التبعية الاعلامية والثقافية

عناد ابو وندي

بعد الحرب الكونية الثانية حصلت معظم دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية على استقلالها السياسي، ولكن لم تستطع تلك الدول تحقيق استقلالها الاقتصادي والثقافي والاعلامي. اذ ظهر بوضوح انه لا يمكن ان يقوم استقلال حقيقي وشامل، دون وجود وسائل اتصال وطنية مستقلة تكون قادرة على حماية هذا الاستقلال وتعزيزه.

وجوهر التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث يعود الى عوامل تاريخية تتعلق بالسيطرة الاستعمارية مضافاً اليها المحاولات الدائبة التي تقوم بها الولايات المتحدة في المرحلة المعاصرة للسيطرة على ثقافات الشعوب الفقيرة والضعيفة، واخضاعها لصالح السوق الرأسمالية العالمية وتستعين في تحقيق ذلك بقدراتها الاعلامية وتكنولوجيا الاتصال الضخمة، والنشاط الاخطبوطي للشركات المتعددة الجنسية.

وبما ان التبعية (الاستعمار) الاعلامية والثقافية في مظاهرها المتعددة (التكنولوجية، والاعلامية، والثقافية...) حسب البرفسور الامريكي هربرت شيللر" جهد منظم وواع تقوم به الولايات المتحدة من خلال تنظيماتها الاقتصادية والعسكرية والاعلامية من اجل الحفاظ على تفوقها الاقتصادي والسياسي والعسكري. ويهدف هذا الجهد الى احتواء وتدجين كل الثقافات الاخرى، وتحقيق المزيد من تضخيم صورة "الاداء" الغربي في وجدان وعقول الشعوب الفقيرة والضعيفة".

لذلك اصبحت دول العالم الثالث اسواقاً للمنتجات الاعلامية والثقافية لدول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة، حيث تقوم بتصدير قيمه وافكاره بهدف ترويج سلعه ومنتجاته الاقتصادية والعسكرية والثقافية وتسخيرها لخدمة مصالحها . وحرمان القطاعات الشعبية من حقوقها الاعلامية والثقافية الوطنية.

ويقول كارل ماركس : "ان السياسات القومية للاعلام والثقافة في المجتمع التي تقوم اساساً على الصراع الطبقي، وهو صراع اقتصادي في جوهره" نجد ان الجهاز الاعلامي (من الناحية المادية هو وحده اقتصادية يحمل في طياته بذور الصراع، لانه يتعرض لكافة الضغوطات، والاختناقات، التي تتعرض لها الوحدات الاقتصادية الاخرى.

والمنتجات الاعلامية على كافة انواعها تعامل معاملة السلع الاخرى، اذ يطبق عليها قانون التبادل السلعي مثل سائر السلع والمنتجات المادية. لهذا فقد اصبحت وسائل الاعلام ادوات ضرورية لخدمة السوق في المجتمعات الرأسمالية، لان وسائل الاعلام تعكس طبيعة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائد، وتعمل وفقاً لقوانينه.

ويرى كتاب التبعية الاعلامية والثقافية، ان وظائف وسائل الاعلام في المجتمعات الرأسمالية تنحصر في تخفيف حدة الصراع الاجتماعي داخل تلك المجتمعات، وتحقيق اكبر قدر من الارباح على اساس ان وسائل الاعلام مشروعات تجارية، كما تتحكم في الوعي القومي والاجتماعي بهدف المحافظة على الاوضاع القائمة من ناحية اخرى.

ولكن من المؤسف ان نجد ان النظم الحاكمة في الدول النامية تواصل نفس الدور الذي تقوم به الشركات المتعددة الجنسية في احتكار وسائل الاعلام وتسخيرها لخدمة مصالحها، وحرمان القطاعات الشعبية من حقوقها الاعلامية.

لذلك يتفق كتاب التبعية الاعلامية والثقافية على تحديد السمات الرئيسية للاعلام في العالم الثالث على النحو التالي:–

١ – يتدفق الاعلام في اتجاه واحد من الحكام الذين يسيطرون على وسائل الاعلام الى الجماهير. اي في اتجاه رأسي دون وجود ادنى هامش او افق للاعلام على المستوى الافقي.

٢ – تقتصر حرية التعبير على هؤلاء الذين يملكون او يمولون وسائل الاعلام وانصارهم، وذلك رغم ما تنص عليه الدساتير في دول العالم الثالث من احترام لحرية الفكر والتعبير.

٣ – وسائل الاعلام ليست اداة لعرض اتجاهات الراي العام ولا تخضع لاي نوع من الرقابة الشعبية.

٤ – مفهوم الاعلام الذي يستخدم لخدمة الاغراض التجارية والرقابة السياسية هو الذي يسود، وترجح كفته على مفهوم الاعلام الموضوعي غير المتحيز.

لذلك، يجب العمل من اجل تحرير وتطوير وسائل الاعلام الوطنية كجزء لا يتجزأ من النضال العام المشترك من اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للغالبية الكبرى من شعوب العالم التي ينبغي ان لا تحرم من حقها في اعطاء او الحصول على المعلومات الموضوعية الصحيحة.

هكذا من الأصل

الزقاق

خالد سلام

الشتاء يملأ طرقات المدينة، العاصفة تموء كقطة، الظلام ينتشر ويمد بظلاله على الطرقات، كان يحتضن قطرات المطر بأصابع مرتعشة، احس بالليل ينمو في اعماقه كشجيرة اللبلاب، يأخذه فضول التجوال الى قلب العاصمة، ساقته قدماه الى مدخل ملهى تعلوه لافتة ينبعث من كل زواياها ضياء. قرر ان يدخل الملهى بحثاً عن دفء بعد ان داخله شعور بأن الليل يحفر متاريس وخنادق في كيانه، شعر ان البرد ينخر عظامه ويدق طبولاً في جسده المرتعش، ما ان دخل الملهى حتى غمره الدفء واضاءت امام عينيه المصابيح الزرقاء والحمراء، نفض آثار الوحل والمطر المتساقط عن جسده وملابسه الرثة، روّاد المقهى يشربون اقداح الويسكي على الطاولات، زبائن الملهى مزيج غير متجانس يجمع بين الترف والشقاء، الاحاديث والضحكات تنبعث من كل جانب، الملهى يعج بالدخان ورائحة الخمر. جلس في ركن قصيٍ بعيداً عن الضوضاء، انحنى على كأس النبيذ يعبّ منه، شعر بدبيب الخمر يسري في عروقه اليابسة، اخذ يهزأ من ذلك الزقاق الذي يعيش فيه بصوت عالٍ، اختار مقعدا امامي، حاول اخفاء القلق الذي بدا على وجهه بابتسامة لفتاة، كان في شوق لجسد. همس في سره: نعم، استطيع ان انعم بليلة جميلة في هذا الجو الشتائي البارد، رأى الالوان والاضواء تتداخل امامه وتتباعد، اقترب منه النادل هامسا في اذنه بصوت يمازجه رثة موحياً له كأنه لا يريد احد ان يسمعه:

– داليدا فتاة فرنسية.

اجابه: لا اريد ان ادعي اني مسيح جديد. وانحنى على كأس النبيذ. جلست الفتاة بالقرب منه بعد ان قدمت نفسها بانجليزية ركيكة.. احس ان قمراً تكوّر امامه، وانه يستطيع التحدث اليه ولمسه، لكنه لم يفعل شيئاً من هذا، كان يتأمله فقط، رأى ومضاً غامضاً في نظرتها الدكناء، ظنّها لوحة زيتية مرسومة بألوان صفراء وحمراء، سطرت في سجل ايامه البذيئة كلاماً جميلاً فيما كان يتأملها منحنياً على كأس نبيذ، غنت له اغنية فرنسية بنبرة حزينة، كانت اهدابها وهي تغني ذاوية كأن دمعها من حرير، انتصف الليل وبدأ الملهى يودع روّاده، حدّق في روّاد الملهى، في اضوائه وفي الوانه قبل ان يودعه، قال لنفسه ليلة جميلة بعيداً عن الزقاق، نساء، سجائر اجنبية، احاديث دونكشوتية. ظن نفسه فارساً يمتشق حساماً فتراه عذروات المدنية فيرتمون على قدميه، كان الجميع سكارى ومخمورين، خرج معهم، كانوا كسرب، ظنهم لوحات مرسومة بألوان الماكياج الذي بدأ يذوب لتعود وجوهن صفراء شاحبة كالاموات. انطلق الى الشارع المؤدي الى الزقاق حيث بيته، غاصت قدماه في الطين، ردد: نعم انها ليلة جميلة واحدة وسط ركام ايامي البذيئة، مشى على اسفلت الشارع المليء بالحفر والمستنقعات التي تجمعت من المطر، ردد له هذا الاسفلت اصوات خيبته، انتابه احساس بأنه متشرد وأن كل ما حوله من اضواء ليست الا مجرد مصابيح ضريرة. بدا له الشارع المظلم الا من اضواء كابية باهتة طويلا اكثر مما ينبغي، اخذ ينقل قدميه في الوحل بصعوبة متناهية واحلام الفارس الذي يمتشق الحسام، وعذروات المدنية حوله ما زالت تراود مخيلته، صخور واوحال تعرقل خطواته، طرق الباب، تناهى الى سمعه صوت امه، فتحت له مزلاج الباب الصدئ، دخل البيت، هجمت عليه سيول من روائح نتنة، كانت البالوعة تنفثها كريح عاتية، شمّ رائحة دورة المياه. حطّ برفق على السرير البارد المتداعي، جلس القرفصاء، كان الضوء في البيت كابياً ضريراً والحيطان مشققة. الالوان باهتة حوله. بالرغم من ذلك لم تفارق خياله وافكاره ذلك الفارس الذي يمتشق الحسام، ويضع كلمات من اغنية رددتها فتاة فرنسية.

توابيت زرقاء

قصة قصيرة

كاظم الحلاق

لا بأس.. لا بأس.. بنظراتكم الشرسة المحمومة على جسدي.. انها المشيئة اليائسة التي تضرب الناس بالظلام. لا، لا، لا تتطلعوا اليّ هكذا، انكم مثلي تطرقون الشوارع دون هدى، تبدون عاجزين وخائفين إزاء الاقامة وامور أخرى كثيرة.. اليوم تركت السكن في "وادي الحدادة" صدقوني انني لم امكث فيه سوى ليلة واحدة او ليلتين، يجب عليكم ان تعرفوا بانني لست من النوع الذي يتورط بهكذا مسائل.. الايام المبهجة ذهبت.. الاحلام الرائعة بدت بعيدة لا تستعاد.. السنوات مثل غيوم صافلة تركض، الزوج اعتقل من سرير الزوجية ليغيب في الاقبية المظلمة هناك.. الاولاد هلكوا في الحروب الدورية. الحياة هنا افضل.. البيع في "الساحة الهاشمية"، رغم جليد الغربة والعذابات المدمرة. ها انني اضع كارتون الدخان لافرش عليه بعض علب من سكائر "سومر" و"كريم" واكياس حناء صغيرة. "شاي.. شاي.. شاي بالميرمية يا حاجّة". الله يرميك يا ابن الزانية. "شاي.. شاي ساخن.. شاي بالنعنع يا حاجّة". حاجّة، حاجّة. اين ذهبت ايامك الساحرة يا "سلوى حساني" يوم كنت تعملين رئيسة قسم المبيعات في سوق البصرة المركزي..؟ اين تلاشت الكلمات الناعمة التي كنت تسمعينها، يوم كان المعز الذي قبالتك ضاجاً بنظرات الاعجاب الشبقة.. "ها انت جميلة يا حبيبتي، ها انت جميلة عيناك حمامتان".. "قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد". كثيرا ما فكرت بأن العمل طوال اليوم بشع ومدمر للنفس، وان الحاجة اشبه بضربات سوط لموحة على الذهن.. "حاجّة، علبة سومر". حاضرة، حاضرة يا بني. لحظات فقط، لحظات من البيع واعود الى روحي المنهكة.. الى معقلي الوحيد.. قلبي المشحون بفيوض من الذكريات العزيزة. صداع الراس ما زال يؤلمني، الهواء البارد يلفحني.. التفت الى يساري.. زميلاتي البائعات مضطربات بجمع علب الدخان.. ما الذي يحدث..؟ لا ادري.. توقفت سيارة بلدية امامي.. ياه.. اجمع الدخان واركض تجاه "سقف السيل" غير انني سرعان ما ادركت لا احد يلاحقني.. اتوقف.. انزلت الكارتون وفرشت العلب ثانية عليه. انظر للبعيد.. السماء شاحبة.. تظلم عيناي.. احلام يقظة تفترسني وكوابيس.. اسمع لهاثاً يتصاعد حولي، احلم او اتخيل– اجسام ثقيلة غزيرة الشعر بشفاه ضخمة متدلية تنتصب بجانبي، مادة مخالبها الى صدري.. او رافعة اذيال ثوبي مسمرة نظراتها هناك. ياه.. لقد ضعت يا "سلوى حساني". اشعر بانني خائفة ومتهدمة ازاء الخواطر التي تترصدني، الكلمات البذيئة التي سمعتها في الصباح قرب السكن، ما زالت ترن بمسمعي، مثل انصال حادة تغوص في القلب. ثمة رجال يقفون قبالتي رامقين اسفل ساقي، من هم؟ لست متأكدة.. ربما رجال كمارك.. ها هم يقتربون بمحاذاتي، نفس العيون الذئبية.. النظرات المريبة.. المظاهر الخفاشية.. لقد تلطخت بالوحل يا "سلوى". امد يدي الى جيوبي، كم لديك..؟ عشر دنانير.. خمسة عشر.. ثلاثون الف هناك.. اربعون قالورات.. اليس كذلك..؟ ما الذي يُبقيك مذهولة هكذا "وجدت نفسي افكر بمصيري مرة اخرى، اتخيل بانني سأستجيب في يوم ما، لتلك النظرات الحيوانية، والعيون الصغيرة الشبيهة بعيون الجرذان.. لانتهي بعدها في ظلمات الغرف الموبوءة التي رأيتها في "وادي الحدادة" حيث النساء الكهلات يجلسن تحت شمس مريضة بإنتظار الزبائن.. بينما الروائح البشرية المقرفة تفوح بفعل احتكاك الاجساد". بدا كل شيء يغرق في الضباب حولي، الدموع اخذت تملأ عيني، وانا ارفع الكارتون الى الراس المتعب.. لاعنة القدر الذي اتى بيَ الى هنا، لاضيع في زحام المارة، جثة تطفو تجاه الموت، حيث الباصات تربض بانتظار العائدين، مثل توابيت زرقاء فاغرة الافواه تجثم في "مجمع رغدان".

اصدارات

«تاريخ فن الطباعة في المشرق»

المؤلف : الاب لويس شيخو الناشر : دار المشرق– بيروت ١٩٩٥

هذا مؤلَف قيّم يرصد فيه الاب لويس شيخو بالتوثيق والمعاينة والمعايشة الشخصية بداية دخول فن الطباعة الى المشرق العربي وتطورها، واثرها على انتشار المدارس والجمعيات العلمية والادبية والدينية، ووصف لانواع المطابع التي انشئت وكيفية عملها والقائمين عليها والمطبوعات التي نشرتها. والكتاب عبارة عن تجميع لمقالات كتبها الاب لويس في مجلة المشرق التي كانت تصدر في بيروت ابتداءً من عام ١٩٠٠.

ويتألف الكتاب من اربعة فصول وافتتاحية ويتناول الفصل الاول بعنوان "فن الطباعة في الاستانة العلية" ويقول فيه ان سبب تأخر دخول هذا الفن الى المشرق يعود الى "ان آل عثمان كانوا يخافون ان يعمد اصحاب الغايات الى الكتب الدينية فيحرفونها" ثم يروي كيف دخلت اول مطبعة الى استنبول في عهد السلطان احمد الثالث في العشرينات من القرن الثامن عشر.

في الفصل الثاني يتحدث عن "فن الطباعة في الشام" ويبين فيه ان اول مطبعة في بلاد الشام تأسست في قزحيا عام (١٦١٠) ولم يصدر عنها سوى كتاب "المزامير" والثانية مطبعة حلب في العشر الاول من القرن الثامن عشر.

وفي بيروت تأسست مطبعة القديس جاورجيوس ثم المطبعة الامريكية التي انتقلت الى مالطة عام ١٨٣٤ ثم المطبعة الكاثوليكية التي تأسست عام ١٨٤٨.

امّا في دمشق فأول مطبعة تأسست فيها هي الحفنية عام ١٨٥٥ ثم مطبعة ولاية سورية عام ١٨٦٤.

وفي طرابلس الشام تأسست مطبعتها الوحيدة آنذاك عام ١٨٩٣ وكانت تصدر جريدة "طرابلس الشام".

ويشير الى ان اول مطبعة اسلامية تأسست في بيروت عام ١٨٧٤ وكانت تصدر عنها جريدة "ثمرات الفنون".

في الفصل الثالث يتحدث عن "فن الطباعة في القدس الشريف" واول مطبعة تأسست هناك هي مطبعة الاباء الفرنسيين عام ١٨٤٦ ثم الارمنية عام ١٨٤٨، فالقبر المقدس عام ١٨٤٩.

في الفصل الرابع يتحدث عن "فن الطباعة في الجزيرة والعراق" ويشير الى تأخر الطباعة في دخول هذه الانحاء بسبب بعدها وصعوبة نقل الادوات اليها وان اول مطبعة تأسست فيها هي مطبعة الآباء الدومنيكيين عام ١٨٥٦، ثم تأسست مطابع بعد ذلك في بغداد والبصرة.

مذكرات خالد محي الدين بالانجليزية

صدر حديثاً عن دار نشر الجامعة الامريكية بالقاهرة ترجمة انجليزية لكتاب خالد محي الدين عضو مجلس قيادة ثورة يوليو ١٩٥٢ وزعيم حزب التجمع والذي صدر في القاهرة عام ١٩٩٢ بعنوان "والآن اتكلم". وتحمل الترجمة عنوان "ذكريات ثورة" ويتحدث عن ثورة يوليو والتطورات التي مرت بها والمشاكل التي واجهتها وتقييم الشخصيات وادوار قادتها.

السياحة في مصر خلال القرن التاسع عشر

صدر هذا الكتاب عن مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر لمؤلفه احمد توفيق ويتألف من سبعة فصول يتناول فيها السياحة في مصر في عهد محمد علي، ولوائح اقامة السياح في عهد كل من عباس وسعيد واسماعيل الخديوي، وكذلك عن السياحة في سيناء، ودور القناصل الاجانب في النشاط السياحي.

عدد جديد من "نصوص" العراقية

صدر في لندن العدد الثاني من المجلة العراقية الفصلية "نصوص" والتي يرأس تحريرها فاطمة المحسن، عبد الكريم كاصد، وزهير الجزائري. وفي العدد حوار مع صادق جلال العظم، والاثنيات في الشرق الاوسط لهاشم داود، وفنانو الثمانينات في العراق لكفاح حبيب، وملف عن انستاس ماري الكرملي لجليل عطية.

وتتضمن المجلة مجموعة من القصائد والمسرحيات والمقالات النقدية.

في اطار المرحلة الثانية من برنامج التصحيح الاقتصادي
اليمن يسرّح (٢٥) الف موظف ويرفع الدعم عن القمح

تم التوصل بين حكومة اليمن وممثلين عن البنك وصندوق النقد الدوليين اثر المفاوضات التي جرت بينها في واشنطن في الشهر الماضي الى البدء بتنفيذ المرحلة الثانية من برنامج التصحيح الهيكلي والاقتصادي اعتباراً من مطلع السنة القادمة ١٩٩١.

ويقضي الاتفاق باحالة ٢٥ الف موظف ومستخدم يمني على التقاعد المبكر، وتخفيض قيمة الريال اليمني الى ١١٠ ريالات مقابل الدولار الواحد.

وبحسب هذا الاتفاق فان الحكومة اليمنية سترفع الدعم تدريجياً عن القمح والدقيق وسترفع اسعار الديزل ومشتقاته بنسبة ١٠٠٪ واسعار البنزين بنسبة ٥٠٪، وسترفع اجور الهاتف واثمان الكهرباء، والرسوم الجمركية على السلع والواردات بنسب تتراوح بين ٣٠ و ٧٠٪ وذلك بشكل تدريجي على مدار عام ١٩٩٦.

ويذكر ان حجم الدعم الرسمي لاسعار القمح والدقيق وحدهما يبلغ حوالي ٤٥٠ مليون دولار سنوياً، الامر الذي سيعني ارتفاع هائل في اسعار هاتين المادتين وبقية السلع المرتبطة بها، علماً بأن اسعار معظم السلع تعاني الآن من ارتفاع وتذبذب متواصلين بسبب تدهور الاقتصاد اليمني والدمار الذي سببته الحرب الاهلية، وعدم استقرار سعر صرف العملة المحلية.

وتحسباً من ردود فعل شعبية على القرارات الجديدة، ومحاولة للتخفيف من آثارها فان الحكومة قد قررت رفع رواتب موظفي الدولة، وموظفي القطاعين العام والمختلط بنسبة ٢٢٪ تطبق تدريجياً على مدار العام ١٩٩٦.



المحاكم العسكرية المصرية تصدر احكاماً جائرة بحق العشرات من الاخوان المسلمين

اصدرت المحاكم العسكرية المصرية احكاماً بالسجن لمدد مختلفة بحق اربعة وخمسين عضواً قيادياً من جماعة الاخوان المسلمين، وذلك قبيل الانتخابات البرلمانية في التاسع والعشرين من شهر تشرين الفائت، ومن بين المحكومين شخصيات سياسية، وقيادات نقابية مهنية.

وقد تمت هذه المحاكمات بدون توفر ادلة قانونية جدية على تورط المتهمين في نشاطات جرمية، وبدون توفر الضمانات المطلوبة لاجراء محاكمات عادلة، وفي ظل ثبوت ممارسة التعذيب بحق العديد من المتهمين، وهو الامر الذي حدا بهيئة الدفاع عن المتهمين وعلى راسهم نقيب المحامين المصريين الاستاذ احمد الخواجا بالانسحاب من المحاكمات في مراحلها المبكرة.

ويرى كثير من المراقبين، ان هذه المحاكمات هي سياسية في جوهرها

البقية ص١٠

اشتداد المعارك في السودان

تصاعدت حدة المعارك في جنوب السودان في الايام القليلة الماضية بين القوات الحكومية وبين قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة العقيد جون قرنق، وخلال ذلك اوقفت الخرطوم جميع رحلات الاغاثة الدولية الى الجنوب.

واعلنت الحركة الشعبية ان قواتها قتلت ٥٠٠ جندي من الجيش السوداني فيما توالي استيلائها على مواقع كان يحتلها الجيش السوداني.

في نفس الوقت نقل التلفزيون السوداني مشاهد من المعارك المندلعة في الجنوب، بينت بعض الخسائر التي تكبدها الجيش الشعبي لتحرير السودان، وتتزامن هذه الانباء مع حملة التعبئة العامة التي تشمل كل انحاء السودان، من اجل حشد الدعم المعنوي والمادي وتسجيل المتطوعين للمشاركة في الحرب الاهلية.

وتقول الانباء ان الحكومة السودانية حشدت حوالي عشرة آلاف جندي ومعهم عدد مسار من المتطوعين في محاولة لفك الحصار عن مدينة جوبا الجنوبية التي تحاصرها قوات الحركة الشعبية لتحرير السودان.

من جهة اخرى، اكد حزب الامة السوداني المعارض ان الحكومة السودانية تستخدم اسلحة كيمياوية في الحرب المندلعة في الجنوب. ونقل عن قادمين من المناطق التي يعتقد انها تعرضت للقصف بالاسلحة الكيمياوية قولهم :ان عدداً من سكان هذه المناطق توفوا وتغيرت الوان جثثهم قبل دفنهم في مقابر جماعية، كما ابيد عدد من الحيوانات واتلفت الاشجار".

المسلحون يسلمون انفسهم للسلطات في الجزائر

نشرت جريدة "الحياة" اللندنية نقلاً عن مصادر جزائرية مطلعة ان (٤٣٠) مسلحاً سلموا انفسهم الى السلطات في الولايات التي تشهد أحداث عنف في الجزائر قبل حوالي عشرة ايام، وكان غالبية هؤلاء من ولايتي البليدة والمدية، وحصل هؤلاء المسلحون على ضمانات بعدم تسليمهم الى الشرطة.

وكانت الانباء قد ذكرت أن اكثر من (٥٠٠) من عناصر الجماعات الاسلامية المسلحة قد سلموا انفسهم قبل ذلك للسلطات الحكومية، بالاستناد الى قانون الرحمة الذي اعلن قبل اشهر عدة وينص على العفو عن جميع عناصر الجماعات الاسلامية المسلحة الذين يسلمون انفسهم للسلطات الحكومية ويعلنون توقفهم عن كل نشاط تخريبي.

تحت المجهر

من مذكرات غروميكو

● عبد الكريم ابا زيد

جاء في مذكرات غروميكو، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الاسبق، ان الاديب السوفييتي الشهير، صاحب "الدون الهادئ" – شولوخوف – زار الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٩، عندما كان غروميكو يترأس وفد بلاده الى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وعندما كانا يتجولان في شوارع نيويورك قال غروميكو لشولوخوف: "يمكن ان يصادف الانسان اشياء كثيرة في الولايات المتحدة. انظر كم من المتسولين الذين يستعطون، فهم لا يقفون ويمدون ايديهم ببساطة، فهذا ممنوع، والا فسيجري توقيفهم من قبل الشرطة. بل انهم يقفون بحجة انهم يمارسون عملاً. احدهم يعزف على الكمان، وآخر يعلق يافطة على ظهره ويروج اعلاناً لشيء ما، وثالث يرسم على الاسفلت، وكل واحد معه علبة وقبعة لجمع الصدقات".

فعلق شولوخوف: "انه مجتمع من صنع الاغنياء وللأغنياء، وانه لا يتفق وتلك المثل العليا للخير". كما لاحظ شولوخوف ايضاً، علاوة على التسول ايضاً، انتشار البغاء وعصابات مافيا الاجرام وترويج المخدرات، كما لاحظ التفاوت الطبقي الفاضح والتقدم التكنولوجي الذي ليس له مثيل في العالم.

ترى لو بقي غروميكو حياً وسار مع رفيقه شولوخوف في شوارع موسكو ولينينغراد وكييف وغيرها، وشاهد ما آلت اليه روسيا في ظل حكم يلتسن ورثة الاتحاد السوفييتي السابق ماذا سيريان؟

سيريان ان روسيا يلتسن، قد حققت بالفعل، وخلال سنوات تعد على اصابع اليد الواحدة، تفاوتاً طبقياً سبقت فيه الولايات المتحدة، كما سيريان ان عصابات الاجرام وترويج المخدرات قد فاقت مثيلاتها في شيكاغو، حيث بلغ عدد عصابات الاجرام، حسب تقرير معهد لندن للدراسات الاستراتيجية عن عام ١٩٩٥، (٥٧٠٠) عصابة تضم (١٠٠) الف عضو ترتبط بروابط وثيقة بالنخبة السياسية والاقتصادية في البلد، وسيريان اطفالا بعمر الزهور يعزفون على الكمان في الشوارع بقصد التسول وشيوخاً وعجائز من ابطال الحرب الوطنية يستعطون في محطات مترو الانفاق وسكك الحديد وامام ضريح لينين، أما البغاء فسيريان ان روسيا يلتسن قد فاقت جميع بلدان العالم، فهي لم تكتف بسد حاجات السوق الداخلي، بل اصبحت تصدر فتيات الهوى الى مختلف اقطار العالم، كما تصدر النفط والغاز. والشيء الوحيد الذي عجزت فيه عن اللحاق بالولايات المتحدة، وكانت ايام الاتحاد السوفييتي "المتخلف" على وشك اللحاق، هو التقدم التكنولوجي. ولكن لا بأس، فما دامت لحقت بالولايات المتحدة بثلاثة مجالات وسبقتها فلا بأس حيث يكفيها ثلاثة مجالات من اصل اربعة فخراً!!.

اما القوة العظمى التي كانت تهز العالم وتحفظ توازنه فلخص حالها بالحادثة التالية:

"صرح يلتسن بانه، نزولاً عند رغبة الاكثرية في البرلمان، سيغير وزير خارجيته كوزيريف، وبعد ذلك بساعات صرح كريستوفر وزير الخارجية الامريكي، بان كوزيريف باقٍ في منصبه وان يتغير، وبعد ذلك التصريح بساعات صرح يلتسين بان كوزيريف باقٍ في منصبه ولا يحتاج سوى الى مساعد نشيط"!!.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية تعقد اجتماعاً في عمان

عقد المكتب التنفيذي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية في الاسبوع المنصرم اجتماعاً في عمان، وفي ختام مداولاته اصدر بياناً يؤكد على اهم القضايا في المجال الزراعي، بعد ان اشار الى الوضع العربي الحرج في مجال الامن الغذائي، وتزايد العجز بهذا الصدد.

وطالبت المنظمة بزيادة دعم قطاع الزراعة، وتوسيع الزراعات الضرورية لتلبية الحاجات الاساسية للسكان، وتوسيع وتسهيل المبادلات الزراعية بين البلدان العربية.

واكد المكتب التنفيذي للمنظمة على ضرورة وضع سياسات زراعية تأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات الدولية في مجال انتاج وتسويق المنتجات الزراعية، وحالة الامن الغذائي العربي.

مؤتمر الاقتصاديين المصريين يناقش موضوع التنمية العربية في ضوء التطورات الاقليمية

القاهرة – "الحياة" – تنظم الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والتشريع برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء من ٧ الى ٩ كانون الاول (ديسمبر) المقبل المؤتمر السنوي الـ ١٩ للاقتصاديين المصريين.

وقال جودة عبد الخالق، امين عام المؤتمر ان اللقاء سيركز على موضوع "التنمية العربية والتطورات الاقليمية والدولية" ويناقش معالم التنمية العربية من التسعينات، وسياسات التكيف الهيكلي، كما سيبحث في اثر اتفاق "غات" على التنمية العربية ومسائل مستقبل الطاقة والمياه والتعاون الاقتصادي في منطقة الشرق الاوسط خصوصاً بعد مؤتمري الدار البيضاء وعمان الاقتصاديين. واضاف ان نتائج التنمية العربية منذ الاستقلال لا تتناسب مع الامكانات الكامنة في هذه المنطقة مشيراً الى ان الاداء التنموي فيها متواضع كثيراً بالمقارنة مع مناطق اخرى من العالم الثالث في اميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا.

مضاعفة اسعار السكر في السودان

اعلن وزير التجارة السوداني محمد طاهر، مضاعفة اسعار السكر في البلاد. واوضح ان سعر كيلو السكر المدعوم من الدولة حدد بـ ٢٢٧ جنيهاً سودانياً بدلاً من ١١٣ جنيهاً في السابق.

واوضح الوزير السوداني ان سعر كيلو غرام السكر غير المدعوم اصبح الآن ٨٦٢,٥ جنيهاً بدلاً من ٤٥٤ قبل رفع الاسعار. ومن الجدير بالذكر ان الدولار يساوي ٨٠٠ جنيهاً سودانياً، مع العلم ان السودان ينتج السكر محلياً ولا يستورده من الخارج.

هكذا عند الأصل

اتفاق سلام شامل في البوسنة

تحت الاشراف الامريكي وفي ظل تراجع الدور الاوروبي جرى يوم الثلاثاء ١١/٢١ التوقيع الاولي على اتفاق سلام بين الاطراف المتصارعة في البوسنة بعد مفاوضات شاقة تواصلت في قاعدة جوية في مدينة "دايتون" في الولايات المتحدة ويتألف الاتفاق من وثيقة رئيسية، و ١١ ملحقاً و ١٠٢ من الخرائط الميدانية. ويقضي الاتفاق بالابقاء على دولة واحدة في البوسنة والهرسك مع تقسيم اراضيها بين الاتحاد الكرواتي المسلم بنسبة (٥١٪) وصرب البوسنة بنسبة (٤٩٪)، والابقاء على ساراييفو عاصمة موحدة للدولة.

ويقضي الاتفاق كذلك على ان يكون لدولة البوسنة رئيس واحد ومصرف مركزي وعملة موحدة وبرلمان مؤلف من مجلسين يتم انتخاب اعضائهما بالاقتراع المباشر من مواطني الدولة.

وقد بقيت بعض القضايا الخلافية بانتظار احالتها الى التحكيم مثل الوضع النهائي لمدينة (برشتو) التي تقع على الممر الذي يربط اراضي صرب البوسنة في شرق البلاد وغربها. كما ينص الاتفاق على حق اللاجئين والمهجرين في العودة الى بيوتهم وحق جميع المواطنين في التنقل بحرية.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع في باريس في العاشر من شهر كانون اول الجاري للتوقيع الرسمي على الاتفاق، ثم يعقد بعد ذلك مؤتمر في لندن لوضع الترتيبات العملية والميدانية لتنفيذ الاتفاق على الارض.

وسيتم نشر قوة عسكرية من حلف الاطلسي للاشراف على تنفيذ الاتفاق من بينها (٢٠) الف عسكري امريكي.

ويأتي هذا الاتفاق بعد سلسلة فاشلة من اتفاقات وقف اطلاق النار، ومشاريع التسوية على امتداد السنوات الثلاث الماضية من الصراع في البوسنة، والذي يعتبر من اقسى الصراعات التي شهدتها اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

ويأتي ايضاً بعد تجميد لجنة الاتصال الاوروبية التي ظلت تعالج المسألة البوسنية خلال الفترة الماضية، والقاء الولايات المتحدة بثقلها بالتنسيق الكامل مع المانيا من اجل تمرير تسوية للصراع البوسني بما في ذلك دعم التحالف الكرواتي المسلم وتغذيته عسكرياً وشن غارات جوية مكثفة على مواقع صرب البوسنة لحملهم على الموافقة على التسوية المعروضة.

ولاسباب امريكية داخلية تتعلق بالانتخابات القادمة، فان الادارة الامريكية عملت على تهميش الدور الاوروبي والروسي ونقل البقية ص ١٠

السلطات الروسية تمنع نجاح الشيوعيين

عن جريدة "الفايننشال تايمز"

من المقرر ان يتم التصويت على قانون انتخاب جديد تهدف منه السلطات الروسية منع تقدم الشيوعيين في انتخابات ٩٥/١٢/١٧ العامة، والحيلولة دون تسلمهم السلطة. ولاقت تلك الخطوة الشجب من احزاب المعارضة وحذروا من الهجوم على الديمقراطية. وتقوم السلطات الروسية بتلك الحملة المضادة لتخوفها وتخوف رجال الاعمال والسياسيين من احراز الشيوعيين وحلفائهم انتصاراً في الانتخابات القادمة.

أهمية إدارة الدولة للاقتصاد الكلي في الصين



عن مجلة "بيجينغ ريفيو"

لقد حققت الصين الاشتراكية انجازات رائعة في النمو الاقتصادي خلال الخطة المقررة لاعوام (١٩٩١ – ١٩٩٥). وفيما يتعلق بالناتج الاجمالي المحلي (GDP) كان هنالك زيادة كبيرة من ١.٧٦٨ مليار يوان عام ١٩٩٠ الى ٤.٢٨٠ مليار يوان (وحدة نقد في الصين) عام ١٩٩٤، مع توقع ازدياد الرقم الى ٥.٢٠٤ مليار يوان عام ١٩٩٥.

وفيما يتعلق بنسبة النمو، فقد كانت نسبة نمو الاقتصاد الوطني ٧٪ في عام ١٩٩١، و ١٢.٨٪ عام ١٩٩٢، و ١٣.٤٪ في عام ١٩٩٣، و ١١.٨٪ عام ١٩٩٤، ومن المتوقع ان تبلغ نسبة النمو الاقتصادي لعام ١٩٩٥ ١٠٪.

وان ادخال نظام المراقبة الكلية لتنظيم الاقتصاد الصيني خلال الخمس سنوات الماضية قد ساهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي المتسارع. وجاء ذلك تمشياً مع قرار الحزب الشيوعي الصيني في مؤتمره الرابع عشر الذي عقد في ١٩٩٢/١٠/١٨ حين تبني سياسة اصلاح ...ادي مستندة لنظام السوق الاشتراكي.

ومع النجاحات التي يحققها الاقتصاد الصيني زادت استثمارات الدولة، وفي ١٩٩٣/١١/١٤ عقد الاجتماع الثالث للمكتب السياسي بعد المؤتمر الرابع عشر للحزب حيث صدرت وثيقة تحدد فيها السياسة العامة لاقتصاد السوق الاشتراكي فيما يتعلق بالادارة العامة لتنظيم الاقتصاد، اهم تلك البنود التي اتفق عليها:–

١ – ان بناء اقتصاد السوق الاشتراكي يعني اعطاء الدور الاكبر لقوى السوق في تسويق السلع والموارد لكن ضمن التوجيه الكلي للاقتصاد بإدارة الدولة.

٢ – تحويل مهام الحكومة فيما يتعلق بالادارة الاقتصادية من خلال اقامة نظام سيطرة اقتصادية بتنظيم غير مباشر الحكومة.

٣ – إن اهم المهام المرجوة في ادارة الاقتصاد الكلي هو الحفاظ على التوازن بين مجموع العرض والطلب، وتفعيل البناء الاقتصادي وتوجيه الاقتصاد الوطني نحو نمو متوازن وسريع وصحي من اجل تعزيز نجاحات اجتماعية شاملة.

٤ – ان تنظيم الاقتصاد الكلي يجب ان ينجز بشكل اساسي من خلال الاقتصاد. وليس من خلال معايير او مقاييس ادارية، مع تحقيق ميكانيزم فاعل في التخطيط، والادارة المالية والنفقات العامة.

٥ – في تنظيم الاقتصاد الكلي تعهد المهام التالية للحكومة المركزية:–

– اصدار العملة.

– تقرير سعر الفائدة.

– تنظيم نسب الصرف للعملات.

– تعديل النسب الضريبية الرئيسية.

وبناء على تلك الاسس تبنت الصين سلسلة من الاصلاحات الرئيسية عام ١٩٩٤ في مجالات الاستثمار، المالية، الضرائب، نظام صرف العملات، التجارة الاجنبية، الاسعار والتداول.

وصدرت عدة قوانين اقتصادية، مثل قانون مكافحة التنافس غير العادل، وقانون المحاسبة (المعدل)، وقانون الشركات، وتلك القوانين ارست قواعد ثابتة للاصلاحات.

وبالنتيجة الاقتصاد الصيني يحقق انجازات كبيرة، ويتصاعد لغاية تحقيق اماني للوصول لمستوى اقتصاديات الدول المتطورة.

الصراع يحتدم بين رجال الدين في ايران

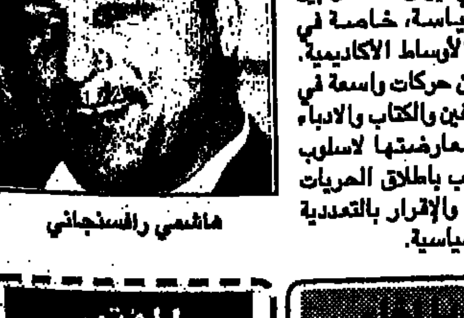
طهران – وكالات – تشير مختلف المصادر الاخبارية الى اتساع الصراع وتعمقه بين مجموعات رجال الدين في ايران. فالملاحظ ان مواجهة المعارضة الدينية للحكم الايراني، ومواجهة الاجتهادات المختلفة بالنسبة للعديد من القضايا، تأخذ طابعاً متشدداً.

فلقد ورد في الانباء انه جرى مؤخراً اعتقال عشرة من رجال الدين البارزين في مدينة قم، المركز الديني المعروف لاتباع الخميني.

وتقول الانباء ان جماعات دينية مختلفة، بينها بعض الشخصيات الدينية البارزة تعبر عن معارضتها الواضحة لسلطات علي خامينئي المطلقة، وتعلن عن رفضها لسلوك الحكم في كثير من القضايا. وتشتد الدعوات في ايران للفصل بين الدين والسياسة، خاصة في الجامعات والأوساط الأكاديمية. وتشهد ايران حركات واسعة في اوساط المثقفين والكتاب والادباء التي تعلن معارضتها لاسلوب الحكم وتطالب باطلاق الحريات الديمقراطية والإقرار بالتعددية الفكرية والسياسية.







هاشمي رافسنجاني





المؤتمر الاسيوي – الهادي للتضامن مع كوبا

عقد في كلكتا في الهند المؤتمر الاسيوي – الهادي للتضامن مع جمهورية كوبا الاشتراكية، وعقد المؤتمر بمبادرة المجلس الهندي للتضامن مع كوبا.

تشتد حملة الشعب الياباني لالغاء القواعد العسكرية الامريكية على الاراضي اليابانية. وتأتي هذه الحملة في اعقاب اغتصاب ثلاثة جنود امريكيين لطالبة يابانية. وقد فجر هذا الحادث غضبًا واحتجاجاً واسعًا لدى الشعب الياباني وأدى إلى قيام المظاهرات واعمال الاحتجاج في العديد من المدن. وفي تطور لاحق، رفض مالكو الاراضي التي تستخدمها الولايات المتحدة كقواعد عسكرية في جزيرة اوكيناوا، تجديد تأجير هذه الاراضي، الامر الذي زاد من حدة التوتر، وضاعف حراجة الموقف الامريكي.

وقد تدخل رئيس وزراء اليابان في الامر ووعد بإقناع مالكي الارض بالتراجع عن موقفهم. ومن الجدير بالذكر ان حادثة اغتصاب الطالبة اليابانية كشفت عن مشاعر عداء عميقة جداً في المجتمع الياباني تجاه الامريكيين.

انتخابات الرئاسة في بولونيا: نقطة تحوّل كبرى في اوروبا الشرقية

تابع العالم باهتمام بالغ انتخابات الرئاسة البولونية، لاسباب كثيرة معروفة، في مقدمتها انها الدولة الأولى في اوروبا الشرقية التي تم فيها تصفية الحكم الاشتراكي السابق. وقد قيل في ذلك الوقت ان "الطبقة العاملة" هي التي ازاحت السلطة التي تحكم باسمها. واستخدم مثال بولونيا على نطاق واسع للهجوم والنقد الفكري والسياسي للاشتراكية والماركسية. ومع توالي عمليات الاطاحة بالانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية وصولاً للاتحاد السوفياتي، فان الدوائر السياسية والاحتكارية المتنفذة في العالم الرأسمالي، اصبحت مطمئنة الى ان شبح الاشتراكية في اوروبا قد زال، الامر الذي سمح بأن تذاع وتنشر بعض الاسرار والخطط والاجراءات والنشاطات الخارجية والدولية التي ساهمت في التغييرات المثيرة في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية.

وكانت حصة بولونيا من النشاطات الدولية، شديدة الاهمية وعميقة الدلالة. فقد نشرت اجهزة الاعلام الغربية ومن بينها كبريات الصحف والمجلات الامريكية، تفاصيل مثيرة عن الجهود الخارجية التي دعمت حركة التضامن وغيرها من الحركات لتغيير الوضع في البلاد. واتضح مما نشرته الصحافة الامريكية ولا سيما مجلة "تايم"، ان المخابرات المركزية الامريكية "سي.أي.ايه" بالتعاون مع العديد من الهيئات والمنظمات ولا سيما اتحاد نقابات العمال الامريكي، قد لعبت دوراً مركزيًا في تمويل ودعم حركة تضامن وقائدها "ليخ فاليسا"، وقدمت دعمًا إعلاميًا واسعًا. وجرى تنسيق نشاط دوائر التجسس الامريكية مع النشاطات الواسعة التي قام بها الفاتيكان، مما ادى الى تنويع وتوسيع نشاطات الكنيسة في بولونيا في مختلف انحاء البلاد. وكان دور الكنيسة مؤثرًا وشديد الفعالية في الحملة الواسعة المعادية للإشتراكية. ومع هذه النشاطات الواسعة والمخططة فقد لعبت مجموعات المغتربين البولونيين خاصة في الولايات المتحدة دورًا ملموسًا في عمليات التغيير، وأخذت تتدفق الاموال على المواطنين البولونيين عن طريق هذه المجموعات.

واستندت هذه التحركات الى مجموعة واسعة من الاسس والقواعد، كان في مقدمتها الدعاية الواسعة لحسنات ومآثر الديمقراطية والليبرالية، التي "تُفتقد في بولونيا". هذا بجانب حملة الترويج والتزيين للرأسمالية، كنظام يستند الى الحرية المطلقة في المبادرة والتعبير والتنظيم. واستغلت الحملة الفكرية والاعلامية الموجهة للشعب البولوني ببراعة فائقة كل النواقص والثغرات والاخطاء في العهد الاشتراكي. وساهم مناخ الليبرالية الذي نشرته حركة البيروسترويكا، في توسيع فرص نجاح الحملة المعادية. ووقع الشعب البولوني وخاصة الشبيبة والطلاب والعمال ضحية الدعاية الامبريالية المحكمة والواسعة. ولا يجب ان يفهم من الدور الخارجي الواسع، ان التغيير الذي جرى في بولونيا وغيرها من دول اوروبا الشرقية كان نتيجة لمؤامرة خارجية، وبدون وجود اية اسباب وعوامل داخلية. إذ بالعكس فان النشاط الخارجي المحموم قد استند بالدرجة الاولى على النواقص والاخطاء الداخلية. وجرى تضخيم عوامل الخلل الداخلية، وتمت المبالغة في صورة المستقبل "البراق" في ظل الرأسمالية والحرية !!!

وكانت آلة المواجهة الداخلية ضعيفة وقليلة الفعالية في وجه الرياح والعواصف المعادية الداخلية والخارجية. وسقط النظام. واستولى الممثلون الجدد للعمال ليخ فاليسا وجماعته على الحكم، وتوالى التأييد لهم من كل حدب وصوب من العالم الرأسمالي. وخلال حقبة قصيرة من السنوات، لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة، اكتشف الشعب البولوني الوعود الزائفة والخديعة الكبرى. فقد انتشر الفقر في البلاد، وتشرد ملايين العمال بدون عمل، وازداد عدد المليونيرية في البلاد بين عشية وضحاها من خلال نهب الثروات الوطنية، وإفقار جماهير الشعب الواسعة. وفقد الشعب البولوني الكثير من المكاسب التي حققتها الاشتراكية في مجالات التعليم والصحة والضمان الاجتماعي وضمان الشيخوخة والدفاع عن الطفولة، والأهم من كل ذلك ضمان المستقبل. وازدادت مديونية البلاد الخارجية واتسع نشاط المافيات... وهكذا سقط القناع، وكانت التجربة الماشة الحكم الذي ادى الى تبدلات متتالية في بولونيا، كان اولها هزيمة جماعة التضامن والقوى اليمينية في انتخابات البرلمان، حيث نجحت الكتلة اليسارية بالفوز في اغلبية المقاعد. وأدى ذلك الى تشكيلهم الحكومة البولونية منذ سنتين تقريبًا. ثم جاءت انتخابات الرئاسة حيث حظي كفاشيفسكي بتأييد واسع من قوى عريضة في مقدمتها الشباب الذي يعاني من البطالة وقطاعات واسعة من العمال الذين يعانون من اجراءات الخصخصة والتراجع عن مكتسبات الاشتراكية. ومع كل هؤلاء، ايد المرشح اليساري، جميع المعادين للدور الرجعي للكنيسة وأولئك الذين خاب املهم في الاصلاحات الاقتصادية والمتقاعدون وغيرهم. وتقول مختلف المصادر، ان عودة الشيوعيين السابقين الى الحكم، تحت اسم مختلف، وبالاستناد الى برنامج سياسي واقعي يشكل هزيمة كبرى للقوى التي قادت الحملة الكبرى المعادية للاشتراكية والماركسية، وتلك التي تحدثت عن نهاية التاريخ. ومن الجدير بالملاحظة، ان ما جرى في بولونيا، لا ينفصل عن التبدلات الاخرى التي نشاهدها حاليًا في بلغاريا والمجر وليتوانيا، وغيرها. وتراقب الدوائر الاحتكارية الغربية هذه التبدلات بقلق بالغ، خاصة ما يتعلق بالاحتمالات المتوقعة في انتخابات روسيا المقبلة.

كلام في السياسة

حذار من الانزلاق

● د. مازن حنا

من السهل اشهار سيف الاقليمية والطائفية والتلويح بخطر الارهاب. ولكنه من الصعب تقدير الآثار المترتبة على ذلك. فولوج طريق الارهاب محفوف بالمخاطر على الجميع، لان بدايته معروفة، ولكن مساره ونهايته تبقى دوماً غير معروفة. ومن المؤكد لن يعرفها كذلك رافعو لواء الارهاب، ومشهرو سيف الاقليمية انفسهم، فهم على الارجح لن يعيشوا النهاية، اذ سيطالهم الارهاب في مساره ليصبحوا مجرد ارقام في سجل الضحايا.

والاقليمية داء قاتل لا محالة، لمن يصاب به. فمن لم تمته الاقليمية كأحد ضحايا عنفها وتطورها البغيض لو نجحت، مات همًا وغمًا لو فشلت.

ويبقى من غرائب الامور ان يدعي حملة لواء الارهاب، ومشجعي الاقليمية حب الوطن والحرص على مصلحته. وكان احد مزايا حب الوطن هو بث سموم البغضاء للاشقاء، وبذر بذور الشقاق، وهدم اركان الوحدة الوطنية. والوطن من كل ذلك براء، فالوطن ليس اقطاعية لأحد، وليس مبرمجاً ليلاقي هوى فلان او علان من الناس.

اما اخطر ما في الامر، فهو ان تحارب الاقليمية بالاقليمية، وان يحارب التلويح بالارهاب، بالارهاب نفسه، وان تفتح الصحافة ابوابها لحملة الاصوات النشاز الداعية للاقليمية.

وليتنبه الجميع قبل فوات الاوان، لأن من يبدأ الانزلاق في هذا المنحدر لن يستطيع التوقف قبل بلوغ نهايته، وربما بعد ان تدق عنقه ليصبح اول الضحايا.

غليان اجتماعي واسع في فرنسا

تشتد حالة الغليان والحراك الاجتماعي في فرنسا، بسبب السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تحاول الحكومة الفرنسية فرضها على المجتمع. إذ لم تمض الا فترة قصيرة على استلام الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمسؤولياته كرئيس للبلاد، حتى اشتد التناقض بين حكومته برئاسة جوبيه وبين قطاعات واسعة من الشعب الفرنسي. فالحكومة الفرنسية مثلها مثل كل الحكومات اليمينية الاخرى في العالم الرأسمالي، تحاول معالجة الازمات الاقتصادية عن طريق تحميل الجماهير الشعبية المريضة أعباء هذه الحلول في الوقت الذي تتخذ فيه اجراءات متعددة لزيادة ثراء شريحة ضيقة من المجتمع بتعميق حالة تركز الثروة في المجتمع. وتقود هذه السياسة الى توسيع الفجوة الاجتماعية في جميع الدول الرأسمالية الرئيسية بلا استثناء، الامر الذي يؤدي الى زيادة حدة الصراعات الاجتماعية والطبقية في مختلف هذه البلدان.

لقد اضرب في فرنسا قبل حوالي الشهر خمسة ملايين من موظفي القطاع العام احتجاجاً على قرار تجميد الاجور. وشل الاضراب حركة النقل في باريس وبعض المدن الاخرى فيما اغلقت غالبية المدارس ابوابها بغلق العاملون من ادائهم في القطاعات الاساسية كالكهرباء والمستشفيات وغيرها. وجاءت عملية الاحتجاج هذه في إطار موقف موحد للاتحادات والنقابات العمالية الفرنسية، التي يتوحد موقفها بهذا الشكل للمرة الاولى منذ عشر سنوات.

وفي الرابع والعشرين من شهر تشرين ثاني المنصرم، شهدت المدن الفرنسية حركة احتجاج واسعة على التدابير التي تتخذها الحكومة الفرنسية، فقد دعت الاتحادات العمالية والنقابات والهيئات الشعبية الى اضراب شاركت فيه قطاعات واسعة من الشعب الفرنسي، ويقدر عدد الذين اشتركوا في مسيرة المضربين في باريس وبقية المدن الاخرى بأكثر من مليون انسان. وقد ادت حركة الاحتجاج الى تعطيل العمل في مكاتب البريد والنقل العام والكهرباء والغاز وشركة الطيران الفرنسية، وشارك في حركة الاحتجاج الاف الطلاب وهيئات التدريس من حوالي ٧٠ جامعة، هذا اضافة الى العاملين في قطاع التعليم في المراحل الاخرى.

فالطلاب والعاملون في الجامعات وقطاع التعليم يحتجون بسبب تدهور الاوضاع في مؤسسات التعليم. وأخفقت اجراءات الحكومة وعروضها الاخيرة في تهدئة احتجاج قطاع التعليم، حـ... ع تشتد المطالبة بدعم الجـ... ت وتوفير الاموال اللازمة ...سلاحها وزيادة اعضاء البقية ص ١٠

استمرار الصراع الدموي في افغانستان وتعذّر الاتفاق على حل لانهائه

اسلام اباد – وكالات – يستمر الصراع الدموي المدمر في افغانستان، بين الاطراف المختلفة بينما يحاول المبعوث الدولي محمود المستيري إيجاد صيغة لانهاء العنف والحرب المدمرة. وقد سبق للمبعوث الدولي ان اقترح "آلية لنقل السلطة" تنص على نقل صلاحيات الرئيس الافغاني برهان الدين رباني الذي انتهت فترة رئاسته، الى مجلس انتقالي من ٢٨ شخصية افغانية سيشكل على اساس المعايير السياسية والاثنية ووفقًا المناطق الجغرافية.

وأعلن السيد المستيري ان "آلية نقل السلطة" هذه ليست حكومة، وقد وافق عليها الرئيس رباني الذي انتهت ولايته منذ كانون الاول الماضي.

ومن الجدير بالذكر ان حركة الطالبان رفضت خطة الامم المتحدة التي طرحها المبعوث الدولي لانها حسب تقديرها "تصب الزيت على النار"، وطالبت بالمقابل استقالة الرئيس رباني بلا قيد ولا شرط، والا فانها ستشن هجومًا كاسحًا على كابول. من ناحية اخرى فان طهران اعلنت عن تأييدها للإقتراح الدولي بينما رفضته اسلام اباد باعتباره "لا يخلو من النواقص والخلل". وقد اعلن نائب وزير الخارجية الايراني بأن طهران تعتقد ان اللائحة التي قدمها المستيري بأسماء المرشحين المشاركة في آلية السلطة هي خطوة اولى لاعادة السلام والاستقرار الى افغانستان، وطالب الدول المجاورة مساندة اقتراح المستيري.

وبالمقابل فقد صرح وزير الخارجية الباكستاني للصحافة قائلاً ان هناك مجموعة من النواقص في الخطة، اولها ان الخطة لا تقدم اية مفاتيح بشأن طريقة انتقال السلطة، وثانيها انها لا تقدم اية اقتراحات حول توزيع المناصب في الآلية الانتقالية، وثالثها انها لا تتطرق الى نزع السلاح في العاصمة، هذا إضافة الى ان المبعوث الدولي لم يتشاور مع الحكومة الباكستانية قبل تقديم الصيغة النهائية لاقتراحه.

وفي غضون ذلك تواصلت المعارك بين قوات الطالبان والقوات الرئاسية في ضواحي كابول. فقد شنت حركة الطالبان هجومًا واسعًا على كابول في محاولة لاسقاط حكومة برهان الدين رباني على الرغم من اعلانه التنحي عن السلطة وتسليمها الى مجلس مؤقت، واعترفت حكومة رباني بهجوم الطالبان ولكنها اعلنت ان قواتها شنت هجومًا معاكسًا تمكنت من خلاله استعادة المناطق التي استولت عليها حركة طالبان جنوب العاصمة، كما اعلنت ان طائراتها قصفت مواقع قوات طالبان. وتفيد الانباء ان قوات البقية ص ١٠